



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 – محمد بن احمد –
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية



الاتصال غير اللفظي و أثره على التحصيل الدراسي

مذكره مكمله ليل شهادة الماجستير في علوم الاعلام و الاتصال

اعداد الطالب :

بن عائشة أحمد

اشراف :

أ.د عبد اللاوي عبد الله

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
سواريت بن عمر	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
عبد اللاوي عبد الله	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	مشرفا
صاحبي فيصل	استاذ محاضر – أ –	جامعة وهران 1	مناقشا
جميل نسيمة	استاذة محاضرة –	جامعة وهران 1	مدعوة

ب-

السنة الجامعية: 2020/2019

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاتصال غير اللفظي ومعرفة علاقته و تأثيره على التحصيل الدراسي , وذلك لأهمية الاتصال غير اللفظي (الحركات , نبرة الصوت , طريقة اللباس ... الخ) على صناعة والتأثير في العلاقة معلم متعلم .من خلال القدرة على توصيل أفضل للمعلومة , ودفع أكبر للمتعلم لتحصيلها , وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي , أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن استبيان مس 40 أستاذًا من متوسطة عابد مختار , للإجابة على التساؤلات الدراسة التالية :

*هل يعي المدرس قدراته على التعبير الجسدي

*هل يعلم بوجود لغة الجسد و شق غير لفظي في العملية الاتصالية

*هل يستعمل و بوعي و وفق منهج مدروس و بانتظام لغة الجسد في إطار عمله اليومي

*كيف يمكن استعمال لغة الجسد في تحسين الأداء لتحسين التحصيل العلمي للمتمدرسين

و من خلال هذه التساؤلات طرحنا الفرضيات التالية :

*هناك عدم إدراك عام للقدرات غير اللفظية و إمكانية العمل بها من طرف المدرسين

*لا يعتقد المدرس بقدرة التعبير الجسدي_لغة الجسد_على نقل أفضل بكثير للمعلومة و تقوية الاتصال مع المتمدرس.

*المدرس يستعمل التعبير الجسدي بطريقة عفوية ، أي كسلوك إنساني و ليس كسلوك و

منهج تربوي مدروس.

*يمكن تحسين التحصيل الدراسي و توصيل المعلومة بطريقة أفضل عن طريق استعمال مدروس وموجه للغة الجسد.

لنخلص في الأخير حسب نتائج الاستبيان أن أغلبية الأساتذة يمتلكون قدرا من المعرفة عن الاتصال غير اللفظي(لغة الجسد) ويستعملونه بطريقة واعية.كما يعتقدون بإمكانية تطوير وتحسين التحصيل الدراسي عن طريق استعمال أكثر وعيا وأكثر تقنية لهكذا تقنيات .

Résumé

Cette étude a pour fin d'établir la relation et l'impact de la communication non verbale sur l'apprentissage scolaire. Vue l'importance de la communication non-verbale (geste – accent – mode d'habillement ...etc) dans la production de la relation instituteur – instruit pour une bonne circulation de l'information et de motivé l'apprenant à l'apprendre.

Afin de réaliser cette étude on a opté pour une méthode descriptive basée sur un questionnaire de 40 enseignants du CEM Abed Mokhtar. Pour avoir des réponses sur les questions suivantes :

- Est-ce que l'instituteur est conscient de son potentiel du langage du corps?
- Est-il au courant de l'existence du langage du corps et d'une partie non verbale dans l'opération communicationnel
- Est-ce qu'il utilise consciemment, avec méthode étudié et d'une manière régulière dans son travail quotidienne le langage du corps ?
- Comment peut-on bien utilisé le langage du corps afin d'améliorer l'apprentissage ?

Pour en répondre à ces questions on a proposé ces hypothèses :

- Il y a une inconscience en matière de communication non verbale, et une incapacité chez les instituteurs de l'appliquer.
- L'enseignant pense que le langage du corps n'est pas fiable pour une bonne circulation de l'information.
- L'enseignant utilise le langage du corps d'une manière spontanée et non pas comme méthode pédagogique bien étudiée.
- On peut améliorer l'apprentissage scolaire et bien circuler l'information si on opte pour une communication non verbale bien étudiée.

Nous avons constaté selon les résultats requis du questionnaire que la majorité des enseignants utilise le langage du corps consciemment et avec méthode et cherche à l'améliorer afin de développer leur moyen pédagogique.

Abstract

We develop this study in order to know the relationship and the impact of non-verbal communication on the pedagogical way.

In order to realize this work we use the descriptive method, based on a questionnaire of 40 teachers at Abed Mokhtar CEM, in order to answer the following questions:

- Are teachers conscious about the use of non-verbal communication?
- Do they know the existence of the body language in the pedagogical operation?
- Do they know how to develop the body language with learners in order to ameliorate their level?
- How can we use the body language in order to perform well in pedagogical task?

In order to answer those questions we suggest some hypothesis:

- Teachers are conscious about the use of body language.
- They think it is not useful as a method in teaching.
- The teacher use the body language spontaneously.
- We can develop and perform pedagogical ways by means of body language procedures.

Finally, we observe that the majority of teachers questioned are conscious about the use of body language in the teaching ways, and want to develop it in order to obtain the best results.

الإشكالية:

لقد كان الاتصال و لا يزال أحد المجالات الخصبة للدراسة و التدارس، هذا إذا تحدثنا عن الجانب اللفظي فيه و الذي أخذ حظا وافرا من الدراسة و البحث، فظهرت فيه و عنه الدراسات و البحوث المختلفة و المتنوعة، والتي لم تترك مجالا الا و درسته و لا بابا الا و طرقته، حيث درس تاريخه بدءا من الرسوم الحجرية و الطام الطام وصولا الى الاتصال الآلي و انتهاء الى مازال لم يكتشف بعد.

إذا كان هذا هو الحال مع الجانب الأكثر ظهورا و الحاحا في البروز و هو الجانب اللفظي، فإن الأمر ليس بالقوة و الكثافة ذاتها مع جانبه الآخر و هو الاتصال غير اللفظي .

كانت اولى ابرز المحاولات لدراية الاتصال غير اللفظي من جانب الباحث في جامعة كاليفورنيا مهرا بيان ألبرت حيث أنه و على خلفية دراستين قام بهما سنة 1967 أوضح أنه يمكن و بدقة قياس لغة الجسد حيث يتم الحكم على أساس ثلاثة مستويات :لغة الجسد، نبرة الصوت، و الكلام المنطوق و دلت هذه الأبحاث على أن اللغة غير اللفظية تمثل 93% من تأثير الرسالة عند الحكم على شخص ما ، في حين أن تأثير الجانب اللفظي لا يتعدى 07% و رغم وصف نتائج بحثه بالمبالغ فيها من طرف بعض الباحثين الذين عاصروه مثل جودي بورغون، دافيد بيلر و جيل وودل إلا أن أعماله هذه تسلط الضوء على هذا الجانب الذي ظل طويلا خارج دائرة الضوء ،و

تفتح الباب واسعا للتساؤل . عن كيف يعبر الانسان و يتواصل بجسده و كيف لهذا التواصل الصامت ان يبلغ رسائل أكثر نطقا من الكلام. وهو ما يحيلنا و الحال هنا دراسة الاتصال غير اللفظي في العملية التربوية و هو جزء من كل أن نتساءل: في ظل النسبة الكبيرة التي يحوزها الشق غير اللفظي في العملية الاتصالية ،مقارنة بما هو لفظي، و باعتبار الاتصال حاجة أساسية لاستمرار و تطور الجنس البشري، كيف لما هو غير لفظي و بالضبط لما هو لغة الجسد أن يؤثر المدرس و طريقته في العمل ،و كيف ينعكس على إمكانيات التحصيل عند التلميذ في ظل ممارسة واعية لهذه الملكة. وسنحصر إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية :

*هل يعي المدرس قدراته على التعبير الجسدي؟

*هل يعلم بوجود لغة الجسد و شق غير لفظي في العملية الاتصالية؟

*هل يستعمل و بوعي و وفق منهج مدروس و بانتظام لغة الجسد في إطار عمله

اليومي؟

*كيف يمكن استعمال لغة الجسد في تحسين الأداء لتحسين التحصيل العلمي للمتمدرسين

و من خلال هذه التساؤلات يمكننا طرح مجموعة من الفرضيات:

*هناك عدم إدراك عام للقدرة غير اللفظية و امكانية العمل بها من طرف المدرسين

*لا يعتقد المدرس بقدرة التعبير الجسدي لغة الجسد على نقل افضل بكثير للمعلومة و

تقوية الاتصال مع المتعلم.

*المدرس يستعمل التعبير الجسدي بطريقة عفوية ، أي كسلوك انساني و ليس كسلوك و

منهج تربوي مدروس.

*يمكن تحسين التحصيل الدراسي و توصيل المعلومة بطريقة أفضل عن طريق استعمال

مدروس وموجه للغة الجسد.

الإطار المنهجي:

- أسباب اختيار الموضوع: هناك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية وراء اختيارنا

للموضوع:

- الأسباب الموضوعية:

- السبب الموضوعي الأول الذي دعانا إلى اختيار الموضوع هو أهمية الإتصال بصفة

عامة والإتصال غير اللفظي بصفة خاصة في تحقيق أهداف العملية التربوية ، حيث أن

الكثير من المشكلات المطروحة في الوسط المدرسي سببها سوء العملية الإتصالية .

- رغبتنا في إظهار مدى أهمية الإتصال غير اللفظي وتأثيره في تحقيق العملية التربوية

لأهدافها.

- قلة الدراسات حول الموضوع في الجزائر.

- الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي والسابق للموضوع.

- معايشتنا لتجربة التدريس وما يصاحبها من اتصال يومي ودائم بين الأستاذ والتلاميذ وملاحظتنا لقصور الجزء اللفظي منها وحده عن تأدية الغرض المطلوب.

- الشعور بأهمية الموضوع وإمكانية تطوير العملية التربوية وتحسين التحصيل الدراسي في حال استعمال مدروس للإتصال غير اللفظي.

- أهمية الموضوع:

للإتصال دور حاسم ومهم في العملية التعليمية ، بل إن التعلم هو تجربة اتصالية مستمرة في حدا ذاته ، فإذا استطعنا تدعيم هذه العملية بتحكم أكبر في شقها غير اللفظي وحرص أكيد عليه، مثلما نتحكم في شقها اللفظي ونحرص عليه ، وهذا أكيد سيؤثر إيجابا وبطريقة واضحة على العملية التعليمية التربوية بأكملها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية الوثيقة بين الإتصال غير اللفظي كجزء من عملية التعليم ومخرجات هذه العملية التي هي التحصيل الدراسي ، وكيف يمكن لهذا النوع من الإتصال أن يسهل عملية التعلم ويجعلها أكثر مردودية.

الدراسات السابقة:

هناك عديد الدراسات السابقة التي تناولت الإتصال غير اللفظي كظاهرة اتصالية بالشرح والتوضيح ، والتفسير ، كما أن التحصيل الدراسي كان نصيبه من الدراسات وفيرا جدا (أنواعه ، مشكلاته ، معوقاته ... إلخ) لكن من الصعب جدا إيجاد دراسات تتناول

تأثير الإتصال غير اللفظي على التحصيل الدراسي بالبحث والتمحيص وسنحاول هنا تقديم بعض الدراسات التي اقتربت من الموضوع مجال الدراسة.

(1)- دراسة (الجنيدى 2002) بعنوان " لغة الجسم في القرآن الكريم "

هدفت هذه الدراسة إلى ابراز الآيات التي تشير إلى لغة الجسم ، وتوضيح دلالتها وبيان طرق عرضها.

جاءت نتائج الدراسة أن لغة الجسد أسهمت في تقرير بعض مبادئ العقيدة ، كالتوحيد والرسالات ، كما أدت لغة الجسد دورا كبيرا في رسم مشاهد الغيب ، الحياة الآخرة من نعيم وجحيمكما صورت المشاعر الإنسانية من فرح ، خوف ، ترقب ، حسرة... إلخ وقد عرض القرآن الكريم مشاهد تصور لغة الجسد بقسميها فصورت الشخصية الإسلامية التي ترسخ مفهوم القدوة من خلال إظهار الإيماءات والحركات والهيئات التي يجب أن يتحلى بها المسلم ، كما صور القرآن مشاهد تعكس السمات السلبية كاستراق السمع والنظر، وخضوع القول.

(2)- دراسة (الخطيب 2006) بعنوان " لغة الجسم في السنة النبوية " ، هدفت الدراسة إلى إظهار مدى اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه اللغة ، ومقدار استخدامه لها ، ومدى معرفة الصحابة بها ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من استخدام لغة الجسد للتعبير عن مشاعره وهذا يدل

على معرفته صلى الله عليه وسلم بأهمية هذه اللغة في الاتصال وبالمقابل كان الصحابة والمجتمع المحلي للرسول صلى الله عليه وسلم يفهمون هذه الرسائل ويدركون معناها.

(3)- دراسة (الذيابات 2006) بعنوان " مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية والرسائل

غير اللفظية وأثره على فعالية الإتصال الإداري: دراسة ميدانية على اتجاهات الرؤساء

العاملين في قطاعات الصناعات الإستراتيجية الأردنية من وجهة نظر المرؤوسين "

وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر مهارات الاتصال التقليدية (مهارة الكتابة ،

الاستماع ، التحدث) ومهارات التواصل غير اللفظي (التصرفات ، الزمان ، المكان ،

الصوت ، الحركات) لدى الرؤساء في الشركات الإستخراجية الأردنية من وجهة نظر

المرؤوسين وأثر ذلك على فعالية الاتصال وتوصلت إلى النتائج التالية :

- مهارات الاتصال التقليدية ومهارات الرسائل غير اللفظية كانت متوفرة لدى

الرؤساء في الشركات المبحوثة كانت متوفرة بدرجة مرتفعة.

- هناك اثر هام وذو دلالة احصائية عند مستوى ودلالة ($A < 0.05$) بين مدى

توافر مهارات الاتصال التقليدية والرسائل غير اللفظية وبين فعالية الاتصال الاداري.

الدراسات الأجنبية:

(1)- دراسة (Artman 2005) بعنوان " ماذا نقول وماذا نفعل - طبيعة ودور التواصل

اللفظي وغير اللفظي في لقاءات الكتابة الخاصة بالمعلم والمتعلم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي في لقاءات الكتابة ، كما هدفت إلى التعرف على مدى تأثير الاتصال اللفظي وغير اللفظي في لقاءات الكتابة على استجابة المعلم والمتعلم وتعديل الكتابة في أوراق الطالب ، كما اهتمت الدراسة بتحديد نوع الرسائل التي يرسلها المعلم إلى تلاميذه داخل القسم وكيف يفسر المعلم استجابة الطلبة ، تكونت عينة الدراسة من 2 من المعلمين ذوي الخبرة و 04 طلاب بمعدل طالبين لكل معلم.

كانت أدوات الدراسة شرائط سمعية وبصرية مسجلة للقاءات الكتابة ، مسودة للمقالات وأداة ملاحظة للكتابة ، وجاءت نتائجها :

- معظم الدراسات اهتمت بالجانب اللفظي فقط للاتصال رغم أن البحوث النفسية والاجتماعية تؤكد أن درجة كبيرة من الاتصال ذي معنى بين شخصين يكون غير لفظي.
 - وجود علاقة ايجابية قوية بين الاتصال اللفظي وغير اللفظي في لقاءات الكتابة ، كما أن التكامل بين الشقين اللفظي وغير اللفظي له تأثير على أداء المعلمين والمتعلمين.
- (2)- دراسة (Hameling 2003) بعنوان " الأمر يسير دون أن نتحدث - اشارات الاتصالات غير اللفظية كأداة لإنشاء إدارة فعالة للصف الدراسي "

هدفت الدراسة إلى بحث دور الاتصال غير اللفظي في الفصول الدراسية، من حيث صلته بإدارة الفصول الدراسية، حيث قامت باستطلاع لدور لغة الجسد والإيماءات في

إنشاء بيئة تعلم ناجحة، وقد استعملت أساليب: الملاحظة الميدانية، الفيديو، جمع البيانات والمقابلات ومن نتائجها:

- فعالية السلوكات غير اللفظية مثل قرب وبعد المسافة بين المعلم والمتعلم، النظرة، وقت الانتظار تسيير ادارة فعالة للقسم.

(3)- دراسة (Reineking 2007) بعنوان " تصورات المعلم لفعالية المدير من خلال إجابة عروض الاتصال غير اللفظي"

هدفت الدراسة إلى اختيار تصورات المعلمين عن كفاءة الاتصال غير اللفظي للمدرين، والتعرف على ارتباط كفاءة المدير غير اللفظية بفعالية أدائه بوجه عام .

استخدمت الدراسة: الاستبيان كأداة وتوصلت إلى:

- تصورات المعلمين عن كفاءة الاتصال غير اللفظي لدى المدرين لها تأثير على فعالية المدير.

- توطيد العلاقة بين المعلم والمدير يساعد على تحسين التواصل غير اللفظي بالمدرسة مما يساعد على نشر جو مدرسي جيد.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يلعب الاتصال غير اللفظي دورا مهما في تحسين التحصيل الدراسي.

الفرضيات الفرعية:

- هناك عدم ادراك عام للقدرات غير اللفظية وامكانية العمل بها من طرف المدرسين.

- يعتقد المدرسون بقدرة التعبير الجسدي - لغة الجسد - على نقل أفضل بكثير للمعلومة وتقوية الاتصال مع المتدرسين ويركزون على الجانب اللفظي في العملية التربوية.

- يستعمل المدرسون الاتصال غير اللفظي بطريقة عفوية أي كسلوك انساني وليس كسلوك ومنهج تربوي مدروس.

- يمكن ايصال المعلومة للتلميذ بطريقة أفضل وبالتالي تحسين التحصيل الدراسي عن طريق استعمال مدروس وموجه للغة الجسد.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

الاتصال غير اللفظي: هو عملية معقدة تشمل البشر ، الكلمات ، نبرة الصوت ، وحركات الجسد " هو فعل اجتماعي ، يكون اراديا واعيا ، أولا اراديا وغير واع ومن أسس الارتباط الاجتماعي " ، في حين يعتبره إفرون نوعا من الكتابة في الهواء .

التعريف الإجرائي: يمكننا إجرائيا تعريف الاتصال غير اللفظي على أنه عملية تعليمية يتم بواسطتها نقل المعلومات ، الأفكار والمشاعر من المدرسين إلى التلاميذ بهدف تحقيق اكتساب أفضل لهذه المخرجات (معلومات ، أفكار ، مشاعر) من طرف التلاميذ.

التحصيل الدراسي: هو ناتج العملية التعليمية الأخير ويراد به مدى تحصيل التلاميذ

للمقررات الدراسية ويقدر من خلال ما حصل عليه من نتائج في الامتحانات"

أما CHablin فيرى أنه " مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي ، يقيم

من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما " 4

أما روبير لافون Robert lafan فيقدمه على أنه " ... قيمة ما اكتسبه التلميذ مقارنة مع

البرنامج الأساسي المقدم له"

التعريف الإجرائي: يبدو واضحا من خلال التعاريف السابقة أن التحصيل الدراسي يأخذ

أهميته من كونه مرافقا للتربية والتعليم . وتظهر بوضوح فكرة التقييم والاختبارات كعنصر

أساسي في فهم التحصيل وعليه:

فالتحصيل الدراسي هو كم المعارف والمعلومات التي تلقاها و خزنها التلميذ واستطاع

استحضارها وتفريغها أثناء عمليات التقييم الشفوية أو الكتابية.

المقاربة النظرية للدراسة:

مجالات الدراسة: بما أن دراستنا تستهدف الأساتذة بوصفهم من يقومون بعملية الإتصال

غير اللفظي والتلاميذ بوصفهم من يقومون بالتحصيل الدراسي فقد كانت وجهتنا نحو

المؤسسات التربوية حيث عاينا مجموعة منها في صورة متوسطة العرقوب بمعسكر،

ثانوية البنات بمعسكر، متوسطة المنطقة 12 بمعسكر ومتوسطة مصطفى بن بولعيد

فروحة وكذا متوسطة عابد مختار بغريس وتأسس عملنا على هذه الأخيرة لكونها وفرت لنا أفل فرص الاتصال مع الأساتذة والتلاميذ والملاحظة المباشرة لهم كوننا نشتغل بها.

افتتحت متوسطة عابد مختار بغريس أبوابها في 02 جويلية 1997م ، يتكون طاقمها التربوي من 38 أستاذا ، وتحتوي على 21 قاعة للدرس ، مكتبة ، قاعة للأساتذة ، و 02 ميدان للممارسة الرياضية ، ويبلغ عدد التلاميذ المتمدرسين بها : 1020 تلميذا.

المجال البشري: يشمل مجموع الأفراد المعنيين بإجراء البحث عليهم ويتشكل من عناصر لها خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مجال البشري محل الدراسة يتكون من أساتذة المتوسطة والذين يبلغ عددهم 38 مقسمين كالآتي :

عدد الأساتذة في المتوسطة	المادة المدرسة
04	الإجتماعيات
06	اللغة العربية
04	اللغة الإنجليزية
06	اللغة الفرنسية
05	العلوم الفيزيائية
05	علوم الطبيعة والحياة
06	الرياضيات

02	التربية البدنية
----	-----------------

المجال الزمني: استغرقت منا الدراسة الميدانية حوالي أكثر من شهرين بداية من فيفري إلى نهاية أفريل 2018 واخترنا هذه الفترة لأنها تسبق مرحلة الاختبارات للثلاثي الثالث مرورا بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى:

تم فيها استطلاع مجال الدراسة وحصره، وجمع المعلومات عنه ، إضافة إلى بناء شبكة الملاحظة الخاصة بنا بالتعاون مع الأساتذة.

المرحلة الثانية:

من 10 مارس إلى 30 أفريل 2019 وتم فيها تطبيق شبكة الملاحظة عن طريق الحضور الشخصي عند عينة الأساتذة.

المرحلة الثالثة:

تم فيها توزيع الاستبيان للحصول على المعلومات والبيانات ومن ثمة القيام بتحليل البيانات بعد تفرغها واستخلاص النتائج العامة للخروج بنتائج علمية والتحقق من الفرضيات المطروحة في الدراسة.

المنهج المستخدم في الدراسة:

المنهج العلمي المتبع في أي دراسة عنصر أساسي في نجاحها ، حيث وبواسطته يضبط الباحث أسئلته وفرضياته ، ويحدد الطريق الذي عليه انتهاجه في عمله، ممثلاً في مجموعة من القواعد التي تنظم عملية البحث

حيث يعتبر المنهج العلمي " مسعى الباحث في كل الميادين، فهو يفرض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية الممكنة ، حتى تصبح الإجراءات المنهجية والأدوات التي تم اختبارها أكثر صلاحية من أجل إقامة دراسة صحيحة وسليمة "

وعلى هذا الأساس قدرنا أن أكثر المناهج ملائمة لموضوع بحثنا هو المنهج الوصفي ، كونه المنهج السائد في مجال الدراسات الاجتماعية، حيث ومن خلاله يمكن للباحث الحصول على معلومات مفصلة ،

تمكنه من تحديد تصور لواقع الظاهرة المدروسة وتحليلها ، كما تسمح له المعلومات المحوالة عن مجتمع دراسة أو ظاهرة صياغة عدد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصور نظري ما.

وبما أن المنهج الوصفي يوفر معطيات وبيانات دقيقة ومفصلة عن مجتمع البحث أو الظاهرة المدروسة فهو يساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة محل الدراسة

تماشياً مع أهداف الموضوع وطبيعة الدراسة التي تدور حول الاتصال غير اللفظي وتأثيره على التحصيل الدراسي، استخدمنا من بين الدراسات الوصفية " دراسة

العلاقة والتي تهدف إلى اكتشاف العلاقة بين متغيرين أو أكثر ، أو اكتشاف تأثير أحد المتغيرين في الآخر، بحث يكون أحدهما سببا والآخر نتيجة "2

حيث حاولنا ومن خلال المنهج الوصفي وصف واقع الاتصال غير اللفظي داخل المؤسسات التربوية وتأثيره على التحصيل الدراسي عند التلاميذ، معتمدين على الجانب التطبيقي من أجل اسقاط الدراسة النظرية على واقع ما يحدث داخل المؤسسات التربوية ، متخذين مؤسسة عابد مختار بغريس كنموذج ، معتمدين على أسلوب إحصائي بسيط في تفرغ الاستبيان ، وعلى التكرارات والنسب المئوية في شبكة الملاحظات.

العينة: كان مجتمع بحثنا ممثلا في أساتذة المؤسسات التربوية ، عابد مختار وهم الذين أجابوا عن أسئلة الاستبيان أما فيما يخص شبكة الملاحظة فقد اخترنا عينة قصدية ممثلة في 06 أساتذة يدرسون السنة الرابعة وهو ما يمثل نسبة 32 % من مجتمع البحث. أدوات جمع البيانات:

عند شروع الباحث في إنجاز عمله يستدعي ذلك منه الاستعانة بمجموعة من الأدوات المناسبة لبحثه والتي تمكنه من فهم ومعرفة الظاهرة المدروسة والوصول إلى المعلومات اللازمة عنها 1 ومن أجل هذا تم استخدام الأدوات التالية:

الملاحظة:

وهي عملية مشاهدة ومراقبة دقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، مع تسجيل الملاحظات والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة، بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق

المعلومات 2

وقد استعملت الملاحظة في هذا البحث لرصد السلوكات غير اللفظية لدى الأستاذة محل الملاحظة أثناء تقديمهم لدروسهم.

الإستبيان:

هو أداة لجمع البيانات من أفراد وجماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية ، عن طريق استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كمية أو كيفية ، وقد تستخدم لوحدها أو مع غيرها من أدوات البحث العلمي .

و يعرفه محمد أبو النيل على أنه مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها البحث. وهو أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين من خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك. 3

و بالتالي فالاستبيان وثيقة بحثية مهمة يتم عن طريقها تسجيل البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة ، وهو إطار فكري يرتبط بهدف البحث ، يجيب عن تساؤلات الدراسة عن طريق طرح الباحث لعدد من الأسئلة يجيب عنها المفحوصون ، ويتم الاستبيان إما عن طريق الإشراف الشخصي ، أو غير مباشر (الهاتف ، البريد...إلخ

صعوبات الدراسة:

- لامبالاة بعض أفراد العينة بالتركيز في قراءة أسئلة الاستبيان ووضعهم لعلامة (X) كيفما اتفق.
- عدم الإدراك الجيد (الفهم) لبعض مصطلحات الاستبيان.
- صعوبة التوفيق بين التركيز على ملاحظة الأساتذة أثناء تقديمهم لدروسهم ، وتدوين سلوكياتهم على شبكة الملاحظة (حيث تكون الطريقة الأفضل هي تصويرهم ثم بعد ذلك التسجيل على شبكة الملاحظة ، لكن تصوير الأساتذة أثناء عملهم عملية صعبة ومعقدة جدا)
- شعور بعض أفراد العينة بالحرج من وجود من يلاحظهم وهو ما يؤدي أحيانا إلى إرباك في سلوكياتهم (غير اللفظية) .

الإطار النظري



الفصل الأول : الاتصال غير اللفظي

- النشأة والتطور
- أهمية الشق غير اللفظي في الاتصال وصعوبات دراسته
- وظائف الاتصال غير اللفظي
- خاصيات الاتصال غير اللفظي

الاتصال غير اللفظي (المفهوم) :

هو عملية معقدة تشمل البشر 'الكلمات' نبرة الصوت وحركات الجسد.

*الاتصال بين شخصين ليس محددًا فقط بالاتصال اللفظي ولكنه أكثر تعقيدًا أين يلعب السلوك الجسمي الشارات والحركات الإرادية واللاإرادية دورًا خاصًا في تقديم وجود لرمز السلوك الخاص بكل ثقافة¹ حيث أننا لا نستطيع القيام بعملية الاتصال بدون استخدام الحركات والإشارات المعبرة عن المعنى المراد الوصول إليه 'فالاتصال غير اللفظي يصاحب دوماً الاتصال اللفظي.

فالاتصال اذا فعل اجتماعي وهذا الفعل يكون اراديا واعيا وغير واع وهو من أسس الارتباط الاجتماعي² ونحن لا نستطيع ان لا نتواصل سواء أردنا ذلك أم لم نرده.

¹ دور الاتصال الصفي في تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلم وتلاميذ السنة السادسة من التعليم الابتدائي 'الطالب غواس ياسين' جامعة الجزائر. 2005-2006

² Coree.j(1996), les communications non verbales. Paris : p.u.f..p127

لعل من الواضح أن هناك مجموعة من الخصائص المميزة للاتصال غير اللفظي فهو الوحيد الذي يستعمل في جميع محالات الحياة (فالصمت هو اتصال غير لفظي)

ونحن نستعمله دائما بطريقة واعية إرادية أو غير واعية لا إرادية فبالإمكان التواصل بالطريقة غير اللفظية فقط (الحركات ،الإشارات ،الميماتالخ)

لكنه من غير الممكن تماما التواصل بطريقة لفظية فقط بدون ما هو غير لفظي ،فالعلاقة بين اللفظي وغير اللفظي ليست علاقة تضاد بل تكامل وهناك دراسات عديدة تشير إلى تفوق الشق غير اللفظي على اللفظي في مجموع الرسالة في عملية التواصل حيث يقدر برد ويستل bird wistell (أحد أعمدة دراسة السلوكات غير اللفظية) بأن السلوك اللفظي

يشكل أقل من 35% من التمثيل الاجتماعي للوضعية (La signification social de la situation) في حين أن أكثر من 65 % معبر عنها بطريقة غير لفظية وعلى الرغم من صعوبة ملاحظة هذه النسب على مستوى كل مجموعة ثقافية على حدة إلا أن العديد من الملاحظات الانتولوجية تؤكد هذا التوجه العام . والدراسات النفسية والجينية تضع في المقام الأول الاتصال غير اللفظي فمثلا اتصال الرضع بالكامل غير لفظي (الاتصال مع ثدي الام ،مع الرضاعة ، الهددة ، الدغدغة واللامسة ،.....الخ)

وهي ذات أهمية رئيسية في خلق روابط اجتماعية بين الرضيع ومحيطه، وحتى بعد اكتساب اللغة فإن الطفل مثل المراهق يستمر في استعمال وبصفة واسعة الأساليب غير اللفظية في الاتصال.

الاتصال الإنساني ليس فقط متعدد الصيغ والأنماط ولكنه أيضا متعدد الوسائط. فوضعية المستقبل إلى جانب حالته النفسية (غضب، تحفز، فرحة،....الخ) إضافة إلى حالته الفيزيولوجية (جوع، عطش، تعب، راحة ،الخ) تمثل مجالا شاسعا يحدد استقبال الرموز في قوة إقناع الرسالة.

وحسب بعض الباحثين فلا يوجد اتصال لفظي وغير لفظي هناك اتصال إنساني عن طريق مظاهر لفظية وغير اللفظية.

إذن فنحن لا نحقق الاتصال فقط باللغة المنطوقة أو المكتوبة وإنما أيضا من خلال الأفعال المتعددة (الاتصال الحركي) كأن يتم التقاهم بالابتسام 'التهجم' العبوس' أو عن طريق الإشارات 'حركة الرأس' 'السد' 'المعانقة' 'الدفع'.....الخ.

ودائما ما يحدث شكل من أشكال سوء الفهم خلال لغتنا الصامتة تماما كما في لغة الكلام¹

¹ مصطفى عبد السميع محمد وآخرون 'مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم' دار الفكر

- الاتصال غير اللفظي النشأة والتطور:

لم يكن الاهتمام بالاتصال غير اللفظي وليد عصرنا الحديث وإن كان بتسميات أخرى ، حيث نجد قدماء المصريين والإغريق والرومان قد تناولوه أو أشاروا إليه ، حيث تظهر ملامح الاتصال غير اللفظي واضحة في كتاب الخطيب لسقراط ، كما قام غالينوس إقلوديوس الحكيم اليوناني في القرن الثاني قبل الميلاد بكتابة مخطوط نادر عن الفراسة ، أما الصينيون القدماء فكانوا أكثر تميزا وتخصصا بدراساتهم الدقيقة لتعابير الوجه الإنساني وسموا هذا العلم " السيانغ مين " ¹ ولم يتخلف العرب عن الركب ودرسوه من خلال ما سموه (الفراسة) أو (علم الطباع) متأثرين في ذلك بدراستهم للفلسفة اليونانية ، فتوسعوا فيه وألفوا أيضا ومن أهم من كتبوا فيه ابن سينا الذي ذكر الفراسة في رسالة موجزة يصف فيها العلوم العقلية ، حيث وضعها في المركز الثالث بعد الطب وعلم الفلك ² ، وكتب فيه أيضا ابن رشد ، أما أشهر ما كتب في الموضوع فهو (السياسة في علم الفراسة) لشمس الدين الأنصاري ³.

ظل هذا العلم بعيدا عن الدراسة الجادة والتناول الكثيف إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية أين بدأت أولى المحاولات لدراسته دراسة علمية ، حيث نشر كل من (كيس

¹ يوسف أبو الحجاج ، كيف تتعرف على الآخرين من ملامح الوجه ، ط1، دار الكتاب العربي ، دمشق ، 2007 ، ص 08.

² نعمة الله هيكال ، الفراسة وقراءة الأفكار ، جروس برس ، ط 5 ، طرابلس ، لبنان ، 2004 ، ص 12.

³ محمد شريف الخطيب ، لغة الجسم في السنة النبوية ، سبق ذكره ، ص10.

وروشي) سنة 1956 كتابا عن الاتصال غير اللفظي تضمن ملاحظات عن الادراك ،
وتواصل ظهور الكتب العلمية التي تهتم بدراسة الاتصال غير اللفظي ففي عام 1972
قام (ألبرت مهرابيان) بنشر كتاب عن الاتصال غير اللفظي ،

والذي ضمنه سلسلة من التجارب المحكمة التي استطاع من خلالها أن يثبت أن الإشارات
اللفظية أبلغ من الإشارات اللفظية منها ، مركزا في دراسته على الوجه البشري باعتباره
مصدرا رئيسيا للمعلومات غير اللفظية ، وهو ما مهد لظهور كتب ودراسات أخرى تهتم
بالموضوع ولكن بشكل تخصصي أكثر.

بدأت أهمية اللغة غير اللفظية في الوضوح مع الدراسات التي أجراها ALBERT
MEHRABIEN الباحث في جامعة كاليفورنيا¹ (UCLA) حيث وعلى خلفية دراسات
أجريت سنة 1967 يوضح ALBERT MEHRABIEN

أنه يمكن وبدقة قياس لغة الجسد حيث يتم الحكم عبر ثلاث طرق كما يوضح الجدول:

¹ Gill Chiron, Denis Cottin, l'importance de la communication non verbale sur la relation commerciale. Les études D.C.M.G.Paris2008 .P04

النسبة %	نوع اللغة	الحكم
55%	لغة الجسد	بصري
38%	نبرة الصوت	صوتي
07%	الكلام المنطوق	لفظي

وحسب أبحاث مهرا بيان فإن اللغة غير اللفظية تمثل 93% من تأثير الرسالة عند الحكم على شخص ما لكن لم يمنع أن توصف نتائج بحثه بالمبالغة فيها من طرف بعض المختصين¹ مثل: جودي بورغوون (judée borgoone) دافيد بيلر (David buller) وجيل وودال (gill woodal) حيث ذكرو أن هذه الأرقام ليست ثابتة ففي هذه الحالة المقابلة أو المحاضرة مثلا فان النسب تتغير وتصبح لغة الجسد تملك 32% نبرة الصوت 15% والرسالة اللفظية 53% وبالتالي فان النسب متغيرة وليست ثابتة في كل الحالات.

عرفت الدراسات الخاصة بالاتصال غير اللفظي تطورا هاما بدخول علوم أخرى لتناوله وتقديم دراسات حوله كعلم النفس ، الإدارة ، علم الاجتماع ، التربية الخاصة والأنثروبولوجيا... إلخ.

¹ G.Chiron, D.Cottin.OPC.P09

- أهمية الشق غير اللفظي في الاتصال وصعوبات دراسته:

نوعية الاتصال تعتمد في نفس الوقت على ماذا أقول وبأي طريقة أقوله 'تحضير
الاتصال ونوعية الفاعل تتطلب في نفس الوقت عملا على مضمون وعلى شكل
الرسالة¹.

- الحركات لا تمثل نظاما أشاريا مستقلا عن النظام الاتصالي 'إنها جزء منه مندمج
فيه².

- هناك صعوبتان أساسيتان في دراسة الشق غير اللفظي للاتصال :

1- المؤشر غير اللفظي لا يمكن فهمه وترجمته إلا بالنظر إلى السياق الخاص الذي
يظهر فيه.

2- اللغة غير اللفظية مرتبطة جدا بالنظام الثقافي الذي تتطور فيه.

في الواقع إذا كانت هناك صورا أساسية للتعبير غير اللفظي متعارف عليها
عالميا (الابتسامة للفرح والدموع للحزن) فإن تطبيقها جد اجتماعي ويتم هذا التطبيق عن
طريق طورين أساسيين:

¹ مصطفى عبد السميع محمد وآخرون 'سبق ذكره' ص 89

² كريم زكي حسام الدين 'سبق ذكره' ص 111

أ- كل مجتمع وأيضا كل مجموعة اجتماعية تثمن أو تكبح التعبير عن بعض العواطف والحركات والإيماءات (مثلا موكب الجنازة يختلف من ثقافة لأخرى 'طقوس الزواج أيضا).

ب- كل مجمع يمتلك نوعا من اللغة الایمائية التي تكمل أو تعوض التعبير اللفظي وفهم أو ترجمة هذه اللغة تفترض معرفة بالمجموعة المعنوية وشفرتها (من أجل فهم سلوك شعب يجب علينا ليس فقط معرفة لغته المنطوقة ولكن أيضا لغة تعبيره الجسدي)¹ كما يقول كلينبرج.

وظائف الاتصال غير اللفظي : بفضل أعمال أكمان -EKMAN- وفريزن

FREIZEN - (1969) و فون کرانش VON KRANACHE (1973) فانه يمكن

تمييز وظائف للاتصال غير اللفظي² :

1- وظيفة إعلام حول المرسل : إنها الوظيفة الأساسية للسلوك غير اللفظي 'يسمح بمعرفة مباشرة للحالة العاطفية للمرسل وأيضا مواقفه بالنسبة للمستقبل وللوضعية' إذن فغير اللفظي يعطي في نفس الوقت: معلومات عن الحالة الفعلية للمرسل وفي نفس الوقت عن الصورة التي يريد أن يقدمها عن نفسه. غير اللفظي يمثل غالبا الواسطة الأولى التي ومن خلالها نحصل على صورة للآخر مثلا وقبل كل اتصال لفظي فان

¹ jean Claude abric.ODC.P60
² jean Claude abric.ODC.P60

وضعيّات 'إيماءات' الآخر تمكّنا من أخذ نظرة عما يمكن أن يكون هذا الآخر. عما يريد أن يظهر 'وعن نوع العلاقة التي لديه استعداد لإقامتها معي.

-2-وظيفة دعم اللغة : السلوكات غير اللفظية التي ترافق اللغة (حركات العين 'الحركات' الإيماءات) تلعب دورين أساسيين:

- تفصل تدعم وتؤكد الرسالة اللفظية.

-تسمح لعدد من المعلومات والضرورية للعملية الاتصالية من المرور مباشرة (اتجاه النظر مثلا وحركات العينين تشير فورا وبدون واسطة لغوية الى من توجه له الرسالة).

-السلوكات غير اللفظية تعمل كمنظم وضابط للتفاعل بين المرسل والمستقبل 'انها غالبا ما تكون عوامل أساسية في التغذية الراجعة والتي تعتبر أساسية في فاعلية الاتصال

الوظيفة شبه اللغوية : بعض السلوكات غير اللفظية عندها شبه مباشر مع اللغة المنطوقة. مثلا يمكننا أن نقول -نعم- مثلما يمكننا أن نعبر عن سلوك غير لفظي (هز الرأس من أسفل نحو أعلى) اذن هذه الاشارات أو الحركات يمكن ترجمتها مباشرة الى كلمات¹.

وظيفة التنشيط :

¹ Jean Claude abric, psychologie de la communication, théories et méthodes, 3^{emes} edition Armand Colin, France, 2008 P61

- التنشيط كوظيفة : منشط المجموعة لا يجب أن يدافع عن وضعه كمنشط هدفه أن تكون وظيفة التنشيط مطبقة من طرفه هو شخصيا بل بالعكس اذا مكارس أي فرد في مجموعة هذه الوظيفة في وقت ما أو لبعض الوقت فهذا شيء ايجابي بالنسبة لحياة المجموعة لا يجب على المنشط أن يلعب دور القائد الأوحد الذي يسيطر على السلطة في المجموعة.

- المنشط كملاحظ: لا يمكن ممارسة وظيفة التنشيط بشكل صحيح الا اذا استطاع المنشط فهم ومعرفة المظاهر اللفظية وغير اللفظية التي تميز حياة المجموعة وتبين الحالة التي تتواجد عليها قيادة مجموعة تفترض السماع الجيد لها. الملاحظة عامل أساسي في فهم المجموعة¹.

- خاصيات الاتصال غير اللفظي :

بما أننا حين نتحدث عن الاتصال الرمزي (مثلا صم بكم) نجد أنفسنا قريبون جدا من الاتصال غير اللفظي فلننظر في خاصيات الاتصال غير اللفظي². ص 61

أولا فانه وباستثناء الاتصال السمعي أو الشمي (olfactive) فان جوهر الاتصال غير اللفظي أنه يفترض وحدة الزمان والمكان بين المرسل والمستقبل .

¹ jean Claude abric.ODC.P60

² Jean Claude abric, psychologie de la communication, théories et méthodes, 3^{emes} edition Armand Colin, France, 2008 P61

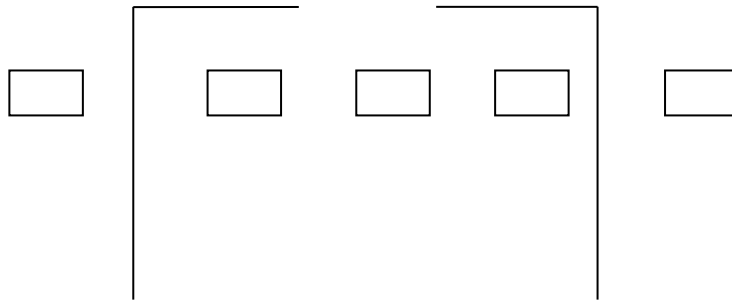
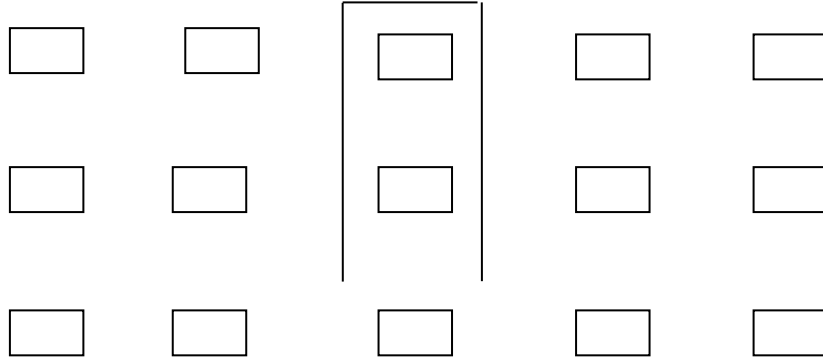
- وحدة وخاصة المكان:

الاتصال غير اللفظي يشترط الحضور المتزامن للمرسل والمستقبل.¹

ان مكاننا بالنسبة للآخرين سواء في حالة صمتنا أم إشراكنا في النقاش.جلوسا كنا أم واقفين يعد عاملا هاما في شكل وطريقة اتصالنا وفي الانطباعات التي يأخذها الآخرون عنا وفي انطباعاتنا عنهم أيضا.

ففي حجرة الدراسة التقليدية تأتي أغلب التعليقات من الدارسين الذين يجلسون في المواقع

الأمامية أو الوسطى من الحجرة حيث تزيد هذه النسبة عن 50%² ← شكل 1



¹ Jean Claude Abric, OPC. P62

² Jean Claude Abric, OPC. P62



شكل 1

وبالنسبة لكثير من الدارسين فإن المكان الذي يجلس فيه المتمدرس يعتبر عاملا مؤثرا وموضعا لطبيعة المشاركة في الدرس ¹ (التلاميذ الذين يجلسون في المقدمة نجباء) ان البيئات قد تمدنا أيضا بمنطلقات أساسية للمعلومات التي تنشط أو تثبط التفاعل، ان مقصورات الدراسة في المكتبة مثلا تعمل على عزل المستفيدين من قراء المكتبة أو فصلهم كما أنها تحد من تفاعلهم في تشجع الأماكن المفتوحة على التفاعل بسبب عدم وجود حواجز مانعة أو حجرات . وبالمثل فإن الصف الدراسي ذا المقاعد الثابتة يساعد على التدفق الرسائل باتجاه واحد ²

ب- وحدة وخاصية الزمان :

الاتصال غير اللفظي فوري يموت في اللحظة. نظرا لعدم توفره على نظام للتخزين والحفظ (الذاكرة) مثلما هو الحال بالنسبة للاتصال اللفظي، الأفضلية في الكلمات أنها مستقلة عن الزمان والمكان.

الاتصال غير اللفظي هو الوساطة المفضلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، الإشارات غير اللفظية تسمح بترجمة وفهم الكثافة العاطفية للرسالة.

¹ برنت روين، المرجع نفسه، ص207

² برنت روين، سبق ذكره ص214

سماع الآخر وفهمه هو في نفس الوقت الإنصات لما يقول وملاحظته وتشفير الرموز غير اللفظية المرافقة للتعبير¹

يعتبر استخدام الزمان والتوقيت أحد العوامل الهامة في عملية الاتصال وفي كثير من الأحيان تعتمد ردود الأفعال لكلامنا وأعمالنا على توقيت الكلام أكثر مما تعتمد على طبع ومضمون الفعل ذاته.

الجميع يعلم أن هناك أوقاتا أكثر مناسبة للآخرين لتقديم الأفكار أو المقترحات، ان اتخاذ القرار بالحديث أو الصمت عفويا أو عمدا وكذا مدة الحديث عوامل هامة فيما يتعلق بالاتصال. حيث يمكن أن تفسر قلة الكلام على أنها قلة اهتمام أو أنها خجل أو سأم أو ضجر بينما قد تؤول كثرة الكلام بالعدوانية، الثقة الزائدة أو الوقاحة².

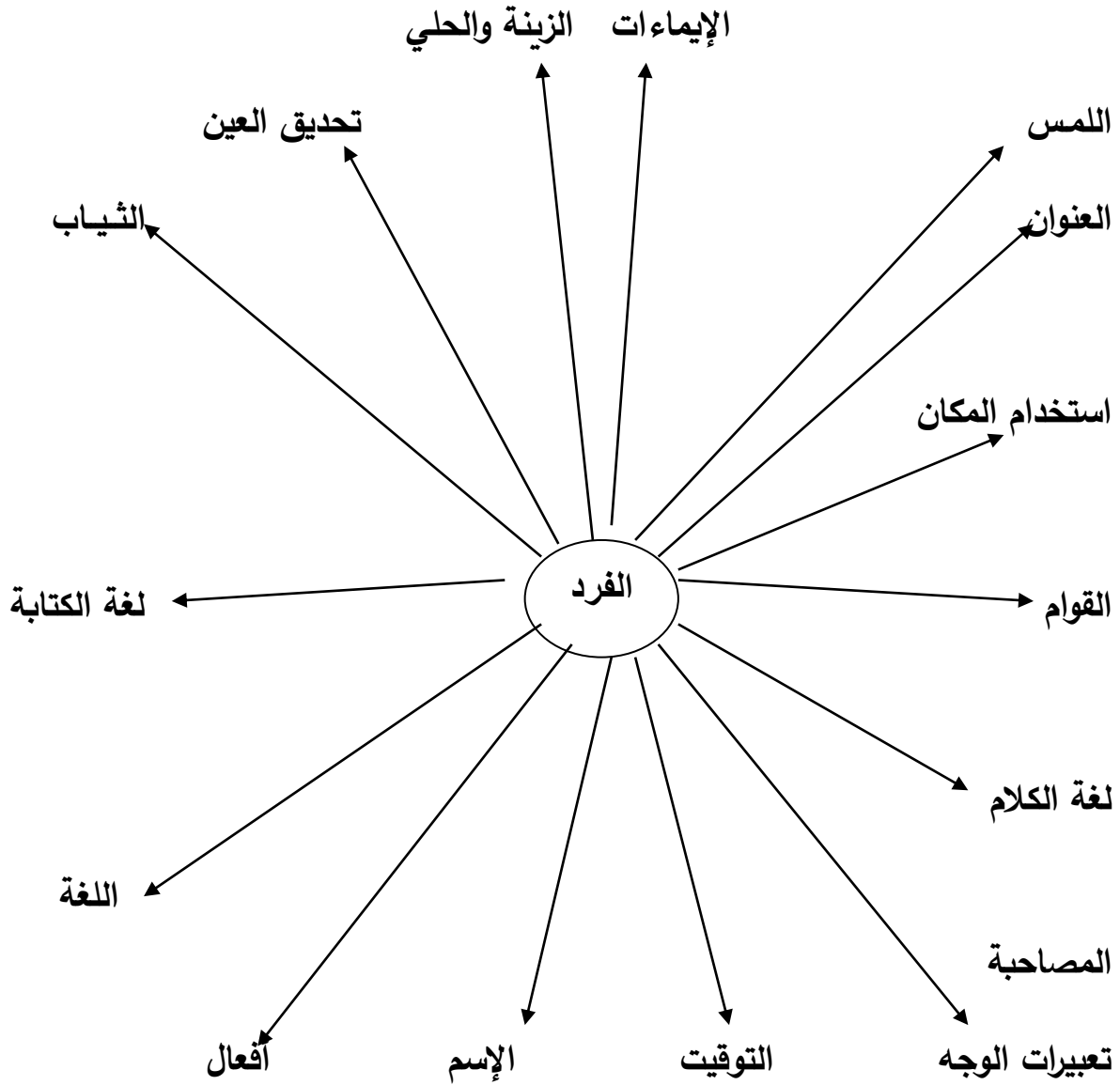
أيضا فان حضور الشخص الى الدوام أو الى القسم مبكرا أو متأخرا يمثل في حد ذاته معلومة وقاعدة بيانات عنه.

¹ Jean Claude abric, ODC P62

² برنت روين، سبق ذكره ص214

شكل -2- كل مظاهر من مظاهر سلوكنا يعتبر مصدرا محتملا من مصادر المعلومات

للمحيطين بنا.



الفصل الثاني : لغة الجسد

- المفهوم
- نظرية الحيز (العالم الفضائي)
- دور الفضاء والمسافات ومحددات العلاقة فيه
- شفرات لغة الجسد
- قراءة الوجه
- النظرة
- الصوت
- اليد
- الوضعيات والحركات والإشارات
- أ- الوضعيات
- ب- الحركات والإشارات
- أنواع الحركات والإشارات
- أدوار الحركات والإشارات

عند الحديث عن الإتصال غير اللفظي ولغة الجسد سيكون هناك دوما أولئك الأشخاص الذين يقلبون أيديهم هلعين ويزعمون أن دراسة لغة الجسد هي وحسب وسيلة أخرى يمكن للمعرفة العلمية استخدامها لاستثمار الآخرين أو السيطرة عليهم بقراءة أسرارهم أو أفكارهم إنما هنا محاولة إلى منح تبصر أكبر في الاتصال بين بني البشر بحيث يتوفر لهم تفهم أعمق لسائر البشر وبالتالي أنفسهم "إن فهم كيفية عمل شيء يجعل الحياة معه أسهل في حين أن انعدام الفهم والجهل يعززان الخوف والخرافة"¹

لغة الجسد

للهولة الأولى نعرف الآخر من خلال جسده وهو يبدو لي في جسده أو هو جسده الذي أراه و أدركه².

إدراك الآخر عملية تلقائية عفوية إنها مباشرة وبدون معرفة مسبقة فلا تتم معرفة الآخر بتحليل أعضائه ثم جمعها في وحدة ولا بتقطيع وتجزئ أو قياس واختيار المعرفة بالآخر فورية هي حدسية بلا تجربة ولا تعلم أو اكتساب

¹ لغة الجسد كيف تفكر الآخريين من خلال إيماءاتهم تأليف آن بيز تعريب سمير شيخاني دار الأفاق الجديدة بيروت لبنان الطبعة الثانية 1998-ص06.

² علي زيغور اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية. دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت. الطبعة الأولى. 1991. ص80.

من الواضح إذ أن الجسم طريق إلى معرفة الشخصية وهو أداة تعبير وإفصاح عن طبيعة الإنسان وخصائصه وأخلاقياته.

المفهوم:

يعتبرها إفرون نوعا من الكتابة في الهواء¹-writing on the air- ويقسم إفرون الإشارات الجسمية إلى ثلاث:

- إشارات مصاحبة للكلام للتأكيد والتوضيح.

- إشارات مستقلة عن الكلام يستعملها الفرد عندما يضطر للسكوت عن الكلام لسبب أو لآخر.

- إشارات تصويرية RICTORIAL تجسم الأشكال وتحدد المقاييس.

*إن لغة الجسد عفوية، بل هي قبل كل شيء طبيعية وهي تكشف عن انفعالات وعن ردود فعل البشر اتجاه الظواهر والأحداث فتعابير الجسد تؤخذ في بنى منظمة وداخل أنساق وهي تشكل وحدات مترابطة عضوية وحية وذات دلالات عامة تحوز على كل الخصائص التي يحوزها الكلام اللفظي².

¹ كريم زكي حسام الدين. الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل. دار غريبة القاهرة. الطبعة الثانية. ص 67.

² علي زيغور 'اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية'.

هذا الأمر هو أيضا ما ذهب اليه برد ويستل bird wistell لدي نشر دراسة بعنوان Introduction to kenesics اهتم فيها بدراسة العلاقة بين الكلام والحركة ودراسة

الحركات الجسمية من جوانبها العضوية النفسية والاجتماعية

وقد أطلق على دراسة هذه الظاهرة مصطلحا جديدا هو kenesics ويعني المصطلح دراسة الحركات الجسمية من جوانبها العضوية النفسية والاجتماعية.

وقد قدم برد ويستل في دراسة وصفا كاملا لأعضاء الجسم التي تشترك في أداء الإشارات والحركات الجسمية وكيفية ادائها والمعاني والدلالات التي تؤديها. وقسم هذه الأعضاء إلى 08 أجزاء أساسية هي:

الرأس-الرقبة-الوجه-الذراع-اليـد- الجذع-القدم والساق.

كما قدم أيضا أبجدية مدونة تمثل الحركات والإشارات الجسمية مثل الأبجدية الصوتية.

واعتبر اليد من أهم الأعضاء الجسمية التي تمارس دورا أساسيا في اللغة الإشارية ويشبه دورها في ذلك دور اللسان في اللغة المنطوقة¹

بعبارة أوفى فالكلام الجسدي (الحركات الميمات 'الإيماءات'....الخ) يقوم بوظيفة التعبير وينقل رسائل الفرد ويتأسس على علامات (signe) ويختلف بحسب مستوى الأفراد

¹ كريم زكي حسن ، المرجع السابق ذكره، ص 77

الثقافي والاجتماعي ويتمتع بخصوصيات محلية وأخرى نلقاها في مختلف الحضارات' لذلك يصح القول هنا: "إن الإنسان يتكلم بجسده مثلما يفعل بلسانه" وأن لحركات الجسد رموزا مثلما يكون للألفاظ رموز¹

وكاللغة اللفظية فإن لغة الجسد عموما قابلة لأن تستعاد أي لأن تبني على نحو اصطناعي' فنحن نستطيع أن نعبر عن الخوف أو الغضب عندما نشاء على نحو يحاكي التجربة الطبيعية العفوية للغضب أو الخوف²

- نظرية الحيز (العالم الفضائي):

كان العالم الانتربولوجي الأمريكي إدوارد.ت.هيل. أحد الرواد في دراسة حجة الإنسان إلى المدى وقد أدت بحوثه في هذا المجال إلى فهم جديد لعلاقة البشر بعضهم ببعض. حيث اكتشف مجالا هوائيا مغناطيسيا محددًا حول جسم الإنسان.

كما أن لمعظم الحيوانات مدى هوائيا حول أجسادها تدعيه كمجال شخصي ويتوقف امتداد هذا المجال بصفة رئيسية على ازدحام الحالات أو الظروف التي نشأ فيها هذا الحيوان. إن الأسد الذي نشأ وتربى في غابات وأدغال إفريقيا قد يكون له مدى هوائي قطره

¹ علي زيغور، المرجع السابق، ص 81

² علي زيغور، المرجع السابق، ص 83

50 كلم وبالمقابل فإن الأسد الذي تربى في السيرك أو حديقة الحيوانات فإن مداه لا يتعد بضعة أمتار.

هذا الأمر ينطبق أيضا على الإنسان الذي لديه هو كذلك مداه (فقاعة الهواء) ويتوقف على كثافة السكان في المنطقة التي نشأ فيها كما أنها محددة أيضا ثقافيا¹ بحيث يختلف الفضاء والمدة الشخصي باختلاف الثقافات والأمم ثم إنه قد يضيف ويتسع داخل الثقافة الواحدة أو الأمة الواحدة. فتختلف مسافة المدة عند العربي عن أمم أخرى وتختلف عند ساكن الريف عن القاطن بالمدن والتجمعات الكبرى² وهذا ما يجدر الوعي به في تنظيم البيوت ' الأحياء ' الشوارع ' الحدائق العامة ' الإدارات والمؤسسات..... الخ.

دور الفضاء والمسافات ومحددات العلاقة فيه:

التنظيم الفعلي للفضاء الذي يتم فيه التفاعل والمسافات التي تفصل المتحادثين تلعب دورا مهما في الاتصال.

اننا ننقل الرسائل ليس فقط بالكلمات ولكن أيضا بواسطة الفضاء والمسافات ' الفضاء بصير ترميزا اجتماعيا ويؤثر على نوع العلاقة المرجوة والتي تتحدد بمجموعة من العوامل.

¹ Jean Claude abric, psychologie de la communication, théories et méthodes, 3^{emes} edition Armand colin, France, 2008 P63

² jean claud, OPC, P 63

- الوضعية الاجتماعية :

يكون الأشخاص مقتربين من بعضهم البعض أكثر حين يكونون من نفس المستوى الاجتماعي حين يكون شخصان أحدهما يحتل مكانة اجتماعية أقل من الآخر فان ذا المكانة الأعلى يستطيع أن يقترب من محادثة الأقل مستوى أكثر مما يستطيع هذا الأخير فعله.

- الثقافة:

تؤثر الثقافة في المسافة. فمقارنة بالناس في جنوب أوروبا والشرق الأوسط فان الكنديين يبقون بعيدين عن بعضهم أثناء الحديث¹.

العرب مثلاً يتموضعون أقرب بكثير من محدثهم من الكنديين.

الأسبان والايطاليون يحافظون على مسافة أقرب من نظرائهم في شمال أوروبا².

- السياق:

كلما كان الذي نتواجد فيه واسعاً كلما تقلصت المسافات بين المتحدثين.

¹ آلن بيز. لغة الجسد كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم. تعريب سمير شيخاني 'دار الآفاق الجديدة

بيروت. الطبعة الثانية. 1998. ص28

² jean Claude abric. ODC. P67

- الموضوع مجال النقاش:

نكون أقرب من محدثنا حين نتكلم عن الأسرار والحميميات في حين يختلف الأمر حين نتحدث في المواضيع العامة كما أنه من الواضح أن الشخص يقترب من محدث يمدحه أكثر من محدث يقرعه.

- الجنس والسن: النساء يقتربن بعضهن أثناء الحديث أكثر مما يفعل الرجال مع بعضهم في حالة اختلاف الجنس تميل الأمور إلى الابتعاد أكثر. أما عن السن فالأطفال يقتربون من بعضهم أكثر مما يفعل الراشدون وهو ما يدل على أن احترام مسافات معينة هو نتاج لخبرات مكتسبة¹

إن عامل السن هو أيضا عامل متحكم في سرعة الإيماءة ووضوحها وهو ما يؤدي الى أنه كلما تقدم المرء في السن تغدو كثير من إيماءاته أكثر تعقيدا وأقل وضوحا (مثال: تغطية الفم عند الكذب²)

التقدير السلبي والإيجابي: نحن نحافظ على مسافة أبعد من العدو عنها من الصديق وكذلك الحال مع الأشخاص ذوي السلطة أو المنزلة الاجتماعية الأعلى وكذلك مع من نقدرهم. ولو بصفة غير واعية كأشخاص سلبيين. أن وضع الشخص أو قوته أو اعتباره مرتبطة مباشرة بعدد إيماءاته أو حركات جسده في الفضاء التي يتواجد فيه إن الشخص

¹ jean Claude abric.ODC.P67

في قمة السلم الاجتماعي يسعه أن يستخدم مدى كلماته لإيصال معناه¹ إن الأشخاص لأقل ثقافة أو غير المهرة يعتمدون على إيماءاتهم أكثر من الكلمات للاتصال¹

وتتطور وتتفاعل العلاقات في الفضاء أو الحيز ضمن 04 مناطق مختلفة هي:

1- المنطقة الحميمة: 15-46 سم: وهي الأهم فالإنسان يحرسها كما لو كانت من

ممتلكاته الخاصة، وحدثهم القريبون عاطفيا

مثل: الزوجة، الأولاد، الأصدقاء، المقربين... الخ منه يسمح لهم بدخولها وهناك منطقة

فرعية تمتد إلى 15 سم والتي تدخل خلال التلامس الجسدي وهي المنطقة

الحميمة القريبة. وهناك حالات نادرة لانتهاكها المصعد مثلا.

2- المنطقة الشخصية: 70 سم-1.2م: تبدأ من مسافة ذراع ممدود وهي منطقة تبادل

بين شخصين قريبين¹ أي منطقة التبادل الشخصي ويدخلها الأشخاص الذين قد نلتقيهم يوميا وكثيرا ونعرفهم جيدا.

3- المنطقة الاجتماعية: 1.2م-2.4م: تتيح تبادلا مباشرا وشخصيا لكن على مسافة

تحافظ على الحميمة، أنها منطقة لقاء شخصين قد لا يتعارفان جيدا انها منطقة

الحوار ونقف في هذه المسافة مع الأشخاص الغرباء¹ أو مع النجار مثلا أو

¹ ألن بيز. سبق ذكره ص13

الاسكافي 'ساعي البريد' الموظف الجديد في العمل 'أي الأشخاص الذين لا نعرفهم معرفة

جيدة¹

4-المنطقة العامة: (أكثر من 2.4م): أين يكون الاتصال متاحا ومتبادلا بين كل

الأشخاص الحاضرين 'العلاقة هنا تكون أقل طبيعية وأقل مباشرة' نادرا ما تستعمل هذه

المسافة بين شخصين². انها المسافة المثالية في العلاقة في مجموعة أو عندما نتوجه

بالكلام إلى جمهور³.

-شفرات لغة الجسد: "إذا أردت أن يشعر الآخرون بالراحة في صحبتك فالقاعدة الذهبية

هي: (حافظ على مسافتك)

-قراءة الوجه:

يعتبر الوجه أحد المفاتيح الرئيسية في تشفير لغة الجسد فإنه عند لقائنا شخصا ما لأول

مرة فإن الدقيقتين الأولتين تكونان ذات تأثير كبير في حكمنا عليه وتكون البداية

بملاحظة الوجه (العينين على وجه الخصوص). ثم الجسم والملابس، اليدين وحركتهما ثم

ننتبه للصوت ونحلله، لنهتم في الأخير بمحتوى الرسالة.

¹ ألن بيز. سبق ذكره ص22

² jean Claude abric.ODC.P68

³ ألن بيز. سبق ذكره ص22

وفي قراءة الوجه كشف للظواهر النفسانية من خوف أو تأمل أو فرح أو تأزم ، نقرا كل ذلك بلا صعوبة بلا واسط الفكر المفهومي وتعلمنا تجربة الخوف والخلل ان الاضطرابات البدنية (جهاز التنفس، زيادة ضربات القلب، تسارع الدورة الدمويةالخ) تتمظهر في الجسد ، العين ، اليد والصوت. أننا نقرا تعابير الوجه فورا واجمعين وندرك الإجهاد أو الارتياح أو الحزن بلا تجميع لعناصر وجزئيات.

وتعتبر العين الحلقة الأهم في الوجه وتبليغ الرسالة فلغتها شديدة التعبير ، حمالة رسائل شديدة التنوع في الإفصاح والإضمار ، كما قد تعرب النظرة عن الحب ، الاشتهااء ، الرفض، القبول ، الخوف ، الأمل ، الاحترام ، الاحتقار ، الخ.

و في كل تفاعل مباشر فإن إدراك وجه الآخر فوري وغالبا ضروري في عملية التشفير 'تعبير الوجه إذن عامل مفتاحي في العلاقات⁻¹⁻ .

- النظرة:النظر إلى الآخر يعني أننا نهتم به 'إنها أيضا وسيلة لتوطيد وشخصنة العلاقة في حالة التفاعل فإن عدم تبادل النظر هو مصدر إضطراب " أن نتواصل يعني أن ننظر أولا"⁻²⁻ وهناك عدة أنواع من النظر 'نظرة استهزاء 'نظرة تركيز 'نظرة تعاطف.....الخ

و أهمية ونتائج النظرة مرتبطة ب03 عوامل:

- ثقافي: تفسير النظرة قد يختلف من ثقافة لأخرى

- حسب الوضع الاجتماعي: في حالة التفاعل فان الفرد المسيطر عليه ينظر أكثر إلى محدثه حين يسمعه من حين يتكلم هو والعكس صحيح.

- حسب الوضعية: في حالة الوضع فان النظرة تساعد على التواصل وتسهل العلاقة وبالعكس ففي حال الغموض (مهما كان السبب) فان النظرة تسبب الإزعاج ويتم تقاؤها.

- أدوار النظرة:

1- النظرة تنشط الانتباه: مع مجموعة قليلة العدد أو متوسطة فان التقنية البسيطة للتحكم في الاستماع والفهم هي تبادل النظر الشخصي مع كل فرد أثناء الكلام.

- التركيز في النظر على شخص واحد يشكل عائقا بالنسبة له.

- اذا كانت المجموعة كبيرة يستحيل معها تطبيق النظرة الشخصية. فان حركات العين يجب أن تكون جامعة بحيث نعطي للمجموعة ككل احساس بأنها مرئية وداخل حيز النظر.

2- النظرة تخلق الاتصال: يحصل أن يواجه المتحدث مجموعة عدوانية معارضة وهنا فان النظرة تغير بحساسية علاقات القوة. إذن نظر المتحدث إلى كل واحد بأهمية حرارة وحضور فانه يستطيع أن يعيد لديهم الشعور الأولي بالمعارضة.

كيف يتم ذلك؟

عندما يعطي المتحدث معلومة فانه يوجه نظرة نحو فرد معين 'انه يتوجه إليه ويحول نظره إلى الآخرين بالتتابع. انه يعطيهم الإحساس بأنهم معنيون وحاضرون في كلامه.

3- النظرة تعطي صورة شخصك: عندما نتحدث الى شخص وتكون لديه نظرة زائفة'تتوارد الى أذهاننا العديد من التفسيرات تكون كلها سلبية(شخصية كاذبة'مخادعة'محتقرة.....الخ¹)

عندما يغرق المتحدث في الكلام وهو ينظر في الفضاء أكثر مما ينظر لس مستمعيه فان المستمع يحس بنوع من الالهانة.

-“ اخفض عينيك حينما أحدثك “ عبارة نسمعه كثيرا في الصغر من الأولياء'المدرسين وجميع من يكبروننا .انها تعود الينا بدون وعي في حالات الخوف. أثناء الحديث للآخرين والتفاعل لامعهم لابعاد هذه الصورة.

التحكم في النظرة دليل التوازن والثقة الداخلية'النظرة الواثقة تخلق التعاون في المجموعة والتحكم فيها'النظرة الخائفة تسبب العجز في التواصل.النظرة تؤسس التواصل وتصنع ما يشبه خيطا غير بين هؤلاء الذين يتكلمون وأولئك الذين يستمعون ² .واذا كانت تستعمل بطريقة غريزية ومن دون وعي فانها تضل غالبا قليلة الاستخدام ومجهولة في العلاقات أو المهنة.

¹ Rene Charles, Christine william.la communication orale (repères pratique)Nathan,

3^{emes}edition, France, 2008 P08.

² R.Charles, C.william, ODC.P09

النظرة	حركاتها	تعبيرها	اتجاهها
	ثابتة-جامدة	فارغ	الأرض
	جد متحركة	مضطرب	ما هو مكتوب
	مباشرة	شديدة-حادّة	السماء

جدول يوضح حركة العين وتعبيراتها¹

الصوت : قديما قالت العرب : " والأذن تعشق قبل العين أحيانا "

له تأثير على عملية الاتصال وهو يكشف عن الشخصية وتتعدد معانيه ودلالاته، فالصوت الأجش والدافئ أو المضطرب هي على التوالي دلالات على الحذر والاطمئنان والارتباك²

وفي أثناء الحديث يمكن تشفير إحساس وحالة المرسل من خلال نبرة صوته .

فحديث مسترسل بدون وقفات مطولة ، بدون تردد وبدون تكرار . تكون رسالة صاحبه مقبولة بنسبة كبيرة وذات مصداقية.

- سرعة كلام بطيئة وموت ضعيف تعطي الانطباع بالتعاطف .

¹ R.Charles, C.william, ODC.P08

² علي زيغور، المرجع السابق.ص83

- كلام سريع زائد صوت قوي تعطي الانطباع خاصة بالكفاءة .

- الكلام المنقطع، الوقفات المطولة، تكرار الكلمات والجمل، الشارات تعطي الانطباع بعدم المصادقية أو نقص الكفاءة.

يبدو جليا من خلال ما سبق أن الصوت في حد ذاته لا يتعامل معه في لغة الجسد وتشفيرها كوحدة واحدة بل يتم تجزئته وتفصيله فتدخل فيه عوامل القوة والضعف ، الاسترسال والتقطع ، السرعة والبطء ، نبرة الصوت في حد ذاته كلها عوامل تعمل وتدخل في الحكم والتقييم¹

حتى قبل أن يفهم معنى الكلمات فإن الملتقى يتأثر بنبرة الصوت ومن أجل التحكم في تأثير الصوت يجب العمل على سعة الصوت وقوته ونبرته الفواصل والتوقيفات²

-1- **قوة الصوت:** من أجل الإسماع يجب قبلا الاستماع للصوت الضعيف والخافت يجبر المستمع على بذل مجهود في التركيز وشيئا فشيئا ينتهي به الأمر إلى فقدان التركيز وعدم الإصغاء بالمقابل أيضا صوتا جد قوي قد يحدث في البداية المفاجأة ويجلب الانتباه ولكنه مع مرور الوقت يصبح متعبا.

¹ G.chiron.d.cottin, body langage (l'import de la communication non verbale sur la relation commercial), DCMC. Paris.2007

² R.Charle, C.Williams, ODC, P04

-2- النطق:

النطق الجيد يتطلب فصل وتتابع الكلمات والجمل بطريقة صحيحة انه عكس الغممة وهضم الكلمات'النطق يعطي الصفاء والنقاء للكلام.

-3- السعة:

انها السرعة التي يتحدث بها المتكلم'السرعة والبطء في الكلام'أي تنوع السرعات في الحديث تجذب وتنشط انتباه الملقى.

-4- الوقفات:

الصمت والوقفات تمثل علامات الوقف الصوتية¹ 'انها رسائل هامة عند إجادتها تمكن من تحقيق تركيز كامل.

- هناك توقف عند نقطة هامة:المتلقي يفهم أن هذه النقطة أساسية.

- هناك توقف عند سؤال: المتلقي يفهم أن عليه أخذ الكلمات للإجابة عن السؤال.

-هناك توقف في وسط الجملة: المتلقي لا يفهم ماذا يحدث.

¹ كريم زكي ، المرجع السابق، ص78

5- النبرة والأداء : هو التركيز على مخارج الحروف على الكلمة وكيفية نطقها وتغيير قوة الصوت للاستعمال الجيد لهذه العناصر يمكن من نقل المشاعر والأحاسيس الى المتلقي.

اليد : "ليس بإمكان أي إنسان أن يحتفظ بسر ، إذا كانت الشفاه تبقى صامتة فإن الأصابع هي التي تتكلم " سيغموند فرويد

إن اليد تستطيع أن تنطق أن صح التعبير بعشرات المعاني مثل النداء ، الطلب ، القبول ، الرفض ، التهديد ، الوعيد ،الخ.

كما تؤدي أصابع اليد منفردة أو مجتمعة دورا مهما في تحديد المعاني ومن ذلك قول الشاعر:

أولت بإصبعها وقالت: يكفيك مما لا ترى ما قد ترى

إن حركة اليد وهيئتها تملك نظاما دلاليا يتواصل به الناس وهو ما يؤكد عليه الباحث الأنثروبولوجي الإنجليزي تايلور Taylor الذي يرى أن أصل اللغة المنطوقة هو في الواقع اشاري قائم على الحركات خاصة اليدوية منها وذلك في كتابه الثقافة البدائية primitive culture ودليله على ذلك طرق العد بالأصابع لدى الجماعات البدائية⁻¹ والتي لا تزال أثار منها إلى وقتنا الحالي . واليد كما هو الحال عند بيرد ويستل هي احد الأقسام الثمانية الرئيسية في فهم لغة الجسد .

الفصل الثاني: لغة الجسد						
الكفاءة	المصادقية	التعاطف	الاستطاف	الثقة	التقصص	
الابتسامة		X	X			
إشارات الرأس			X	X	X	
النظرة المتكررة	X	X				
ريتم الكلام بطيء الصوت ضعيف،الوقفات معتدلة	X	X				
ريتم الكلام سريع. نبرة صوت قوية. كثافة لفظية.	X					

- الوضعيات والحركات والإشارات:

نقول وضعية عن حالة ونوجه الجسم أثناء التفاعل 'إنها نموذج للتعبير بلغة الجسم' كل عامل كينيزي (kinésiques) يمكن اعتباره مؤشرا على حالة عاطفية تحفز نوع العلاقة الموجودة بين المتخاطبين بحيث أن H.Wallon يعتبر الوضعية موجها جوهريا لوظيفة التعبير¹ وتتجه أغلبية الدراسات إلى تحديد 04 وضعيات أساسية ترتبط كل واحدة منها بموقف خاص يحدد أو يظهر نمط العلاقة التي يريد أو لا يريد أحد الطرفين إرساءها مع الآخر.

-1- وضعية تمدد (انفتاح):

الرأس ' الجذع والكتفين في حالة تمدد أنها تظهر أو تعبر عن حالة السيطرة أو استصغار الآخر.

-2- وضعية الرفض (النبذ):

الجسم (خاصة الرأس والجزء العلوي) يكون في وضعية منحنية بعيدا عن الآخر، لا يواجه أبدا، فهي وضعية تعبر عن الرفض للآخر أو الخوف من العلاقة معه.

¹ jean Claude abric.ODC.P64

3- وضعية التقلص (التشنج) :

يكون فيها الرأس متجها نحو الجذع، الأكتاف ساقطة وهذه الوضعية تؤثر على موقف الخضوع، الوهن والعزوف عن العلاقة.

- كل واحدة من هذه الوضعيات السابقة هي عائق للاتصال الحقيقي وهي تعرقل ميكانيزمات الدفاع، الكبح والتعبير.

4- وضعية المقاربة:

الجذع والرأس مائل إلى الآخر، الذراع والأيدي مفتوحة، إنها وضعية تدل على موقف القبول، الاستماع والتركيز على الآخر وبعكس الوضعيات الثلاث السابقة فإنها وضعية محدد لمناخ علاقتي ايجابي.

- خلاصة:

الوضعية هي مؤشر على تحفز وموقف المتحادثين، إنها تشهد على تطور وانتقال المواقف وعلى العلاقة بالآخر، إنها تمثل بالنسبة للملاحظ معلومة أساسية حول الشخصية المعنية.

- الوضعيات والحركات والإشارات :

أ- الوضعيات:

وهي محددة ب05 عوامل أساسية¹ :

- جذورنا (تاريخنا الشخصي).

- ثقافتنا.

- وضعيتنا الاجتماعية (المكانة الاجتماعية)

- الحالة الجسدية (الفيزيولوجية)

- السياق الذي تظهر فيه هذه الحركات.

ب- الحركات والإشارات :

مثل الوضعيات فان الحركات مؤشر على حالة المتحدث،على تحفزه لبناء العلاقة من عدمه،عن نوع ونمط العلاقة التي يريد ارساءها،الحركات تعطي لمراقب جيد وحذر مؤشرات دقيقة عن حقيقة مواقف الشخص الذي يتحدث أمامه،انها وسيلة للاتقاط ما لا يقال انها غالبا تقول الحقيقة المغطاة أو المراقبة في اللغة اللفظية.والتحفظ الـ

¹ Jean Claude abric.ODC.P65

تستجبه بعض الحالات، بما أن دلالة الحركة ترتبط كثيرا بالسياق السوسيو ثقافي الذي يدور في اطاره الحديث.

الحركات ذات وظيفة أساسية في الاتصال حيث بإمكانها تسهيل وتدعيم التعبير.

بإمكاننا اذن التمييز بين فئتين من الحركات :

أنواع الحركات:

- الحركات والإشارات السلبية:

والتي يجب تفاديها لأنها تعيق وصول وفهم الرسالة ويتعلق الأمر ب:

- الحركات المنخفضة: كل الإشارات الموجهة نحو الأسفل قد تحمل دلائل أو تأثيرات سلبية.

- الحركات المركزة حول الذات:

وتدل على غياب الاهتمام بالآخر، وهي دلائل على علاقة ذاتية، أنانية مركزة حول شخص المتحدث.

- الحركات الطفيلية:

تكون بدون علاقة مع الرسالة أو بعيدة عنها وتدل على مواجهة المرسل لمصاعب.

- الحركات الايجابية:

تسهل عملية الاتصال وهي أساسية من أجل مناخ مناسب للتعبير من المرسل والفهم والتعاون من طرف المستقبل وهي كالآتي:

- الحركات المفتوحة:

مرادفة للاستقبال وإرادة التبادل. وهي تشترك في الصراحة واللفظ، وتجسد غالبا عبر حركات دائرية.

- الحركات الخارجية (extravertis) :

نتجه نحو الآخرين ولكن من دون عدوانية أنها تدل على إرادة التواصل والتقارب.

- الحركات الكاشفة المفشية :

في الغالب غير قابلة للتحكم وتوافق الحركات التي تفشي وتكشف الحالة الفيزيولوجية أو الأفكار الحقيقية للمتحدث وهي تنقسم بدورها الى قسمين:

- الحركات الآلية auto contact :

حركات مركزة حول الذات (حك الرأس ،لمس الوجه، قضم الأظافر.....الخ). وهي تدل على مواجهة المتحدث لصعوبات وهي عبارة عن محاولة للتحرر من حالة القلق أو مظهر الصعوبة المعرفية. إنها تساعد وتهدئ من يستعملها ولكنها أيضا دليل واضح على

حالته النفسية. الحركات الآلية هي أكثر المؤشرات مصداقية على الكذب، القلق والارتباك. عدد الحركات الآلية يرتفع بصورة ملحوظة عند من يكذب¹.

حركات التحويل (الانحراف):

يتعلق الأمر بالعبث بشيء ما (قلم، نظارات ،.....الخ) وهي تدل على ضغط داخلي وتحاول تقليل القلق وإعطاء مدى آخر للمتحدث وتحويل الضغط الواقع الى أشياء أخرى.

أدوار الحركات والإشارات:

الإشارات تنقل الرسالة:

الكلمة ليست دائما ضرورية الإشارة بإمكانها لوحدها أن تعني شيئا مات بعض الإشارات مشفرة مثل الميمات وبعض تعابير الوجه.

الإشارات تكرر وتؤكد المعلومة :

بعض الإشارات الغريزية تصاحب اللفظ وتكرره وتؤكدّه (عندما يشير شخص إلى اتجاه عليك فان إشارته ترسم الطريق الواجب إتباعه)².

¹ Jean Claude abric.ODC.P67

² R.Charles, C.william, ODC.P 10

الإشارات تدعم الكلام :

في أثناء الحديث، النقاش ،المداخلات فإن المتحدثين يمرون بعدة مراحل،ويكون لديهم حاجة لإقناع مستمعيهم بأي ثمن.أنهم يستعملون كل ذخيرتهم الإشارية من أجل ذلك.

الإشارات تترجم المشاعر:

الإشارات تستطيع أن تترجم حقيقة مشاعر متحدث أمام مجموعة مثلا: الأيدي المجموعة والأرجل إلى الداخل تدل على الخوف¹.

الإشارات تضمن أو تقطع الإتصال و التواصل:

النظرة،الإبتسامة،بعض حركات اليد وضعية الجلوس المفتوحةالخ،تبقى على التواصل بالمقابل حركات مثل النظرة إلى السقف أو السماء،تعابير الوجه،وضعية الجسم المغلقة(الرافضة) تقطع التواصل.

الاتصال التربوي :

لم تعد المفاهيم والمصطلحات التربوية بذلك التخصص الصارم والتناول التربوي الحاد كما كان وضعها قبل الثورة المعلوماتية ،فالتداخل المعرفي بين العلوم وما أحدثته التقنيات المعلوماتية الحديثة جعلت المفاهيم التربوية أكثر انفتاحا على العلوم والمقاربات الأخرى ،

¹ R.Charles, C.william, ODC.P 12

لاسيما المقاربة الإعلامية التي تتشكل حول مفهوم التواصل والاتصال ومنها الإتصال البيداغوجي داخل قاعة الدرس في صورته الفيزيولوجية ، وعليه ظهرت مقاربة إعلامية لمفهوم الإتصال البيداغوجي ، كمفهوم تربوي تعليمي ، من منطلق أن العلاقة بين

أستاذ ← تلميذ هي عملية اتصالية بين الأستاذ كمرسل والتلميذ كمستقبل للمضمون التعليمي على شكل رسالة ، ومنه يمكننا تقديم الإتصال البيداغوجي على أنه " العملية التي يتم عن طريقها توصيل

فكرة أو مهارة أو مفهوم من المعلم إلى التلميذ "¹. و بالتالي تجتمع كل عناصر الاتصال في العملية التربوية لتصنع موقفا اتصاليا يؤدي إلى تحقيق الأهداف و الغايات التربوية .

¹ صلاح محمد الفوال : مناهج البحث في العلوم الإجتماعية ، ط 1 ، 1982 ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ص31.



الفصل الثالث : الاتصال غير اللفظي والعملية التربوية.

- الاتصال التربوي (المفهوم)
- عناصر الاتصال التربوي
- أشكال الإتصال التربوي
- وظائف الاتصال غير اللفظي في العملية التربوية
- عوائق الاتصال تربوي
- الاتصال غير اللفظي وعلاقته بالوضعية التربوية

مفهوم الاتصال التربوي :

حظي الاتصال باهتمام كبير من الباحثين و الدارسين فتحددا مفاهيمه و تنوعت تعاريفه ، إلا أن مفهومه التربوي ظل رغم ذلك بعيدا عن دائرة الاهتمام ، و هو لم يتبلور بعد بالشكل الواضح و الحاسم ، حيث أن الاهتمام بالاتصال في المجال التربوي حديث العهد نسبيا ، مقارنة بالاهتمام بطرائق التدريس ووسائله ، لكن هذا لا ينفي وجود مقاربات حاولت إيجاد مفهوم اتصالي مناسب للتربية و التعليم ، و صيغة العلاقة معلم -----> تلميذ، حيث جاء في معجم علوم التربية ، تعريف الاتصال البيداغوجي كالتالي " كل أشكال و سيرورات و مظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس والتلاميذ ، انه يتضمن نمط الإرسال اللفظي و غير اللفظي بين المدرس و التلاميذ ، أو بين التلاميذ أنفسهم و هو يهدف إلى نقل ، تبادل و تبليغ الخبرات ، المعارف ، التجارب ، و المواقف ، مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي " ¹ .

عناصر الاتصال التربوي : هناك مجموعة من العناصر التي تضمنتها شبكة الاتصال و التي و عندما تجتمع في زمان و مكان محددين يكون لدينا اتصال بيداغوجي ، هذه العناصر محددة كما يلي:

المرسل : و يمثله غالبا في الاتصال التربوي المعلم ، الذي يعتبر حسب التصورات السائدة وسيطا بين المعرفة و التلاميذ ، و يتم ذلك عن طريق 03 مستويات من الاتصال

¹ عبد العزيز الغرضاف ، عبد اللطيف الفارابي ، محمد آيت موحى ، معجم علوم التربية ، دار الخطابي للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، 1994 ، ص 95 .

اتصال عرضي : عندما يقدم المدرس معلومات و معارف دون أن تكون مقصودة حيث و من خلال كلامه تظهر مؤشرات و علامات لم تكن مقصودة بذاتها من عملية الاتصال .

اتصال استهلاكي : يحدث عندما يعبر المتعلم عن انفعالاته .

اتصال أدائي : هو اتصال مخطط له و مقصود يهدف إلى إحداث تأثير لدى التلاميذ و إثارة ردود أفعالهم¹.

الرسالة : " وهي مجموع الإشارات الممكن إدراكها و التي تثير المستقبل و توفر له المعلومات ، الخبرات و المهارات ، فهي جسر يربط ذهن المرسل بذهن المستقبل " ² ، و يتم التعبير عن الرسالة بواسطة نظام من الدلالات و المعاني ، يكون لفظيا أو غير لفظي ، و يمكن أن تتحدد الرسالة من خلال 03 أبعاد أساسية هي :

الشفرة : وهو الخزان الذي نختار منه الوحدات لبناء الوسائل، وكل نسق من العلامات اللفظية أو غير اللفظية خاضع لقواعد ، ففي المجال اللغوي يستعمل المدرس شفرة الكلمات و التراكيب ، بينما في الميدان الحركي يستعمل نسقا من حركات الجسم و أعضائه .

¹ الغرضاف و آخرون ، سبق ذكره ، ص 65 .

² الغرضاف ، نفس المرجع ، ص 66 .

الشكل : يكون شكل الرسالة في الاتصال البيداغوجي تصريحاً إخبارياً ، معبراً عن مواقف و انفعالات المرسل و المستقبل ينتقي الجمل و يؤول مدلولها و من ثمة يقوم برد الفعل .

المحتوى : أو مضمون الخطاب البيداغوجي و يتخذ بعدين إما بعداً مؤسسياً ، يتمثل في مضامين رسمية لمقررات و توجيهات تحدد المحظور و المسموح و ما ينبغي أن يقال و ما لا ينبغي أن يقال ، أو بعد ذاتي يتمثل في أسلوب المدرس الشخصي ، و طريقة تعامله مع المحتويات ، حيث يطبع هذا المحتوى بشخصيته من خلال أبعادها المختلفة : الاجتماعية ، الثقافية ، النفسية .

القناة : تأخذ القناة في الاتصال التربوي أشكالاً مختلفة ، حيث أن كل الوسائل التي يستعملها المدرس في الشرح ، التفسير ، التوضيح ، التجربة ، تعتبر قناة اتصال¹

وتعتمد فعالية القناة في نقل الرسالة في الاتصال التربوي على أمرين هما :

جودة الوسيلة و ملائمتها لمستوى التلميذ المعرفي و العقلي .

قدرة المدرس و التلميذ على توظيفها واستغلالها بما يحقق الأهداف التعليمية للمدرس .

¹ فريد حاجي ، (التدريس و التقويم بالكفاءات) ، موعدهك التربوي ، العدد 19 ، 1995 ، ص 18 .

المتلقي : يكون المتلقي في المظهر التقليدي للعلاقة التربوية دوما هو التلميذ ، لكن التصورات الحديثة لهذه العلاقة ، تجعل المدرس أيضا متلقيا خاصة في الاتصال الديمقراطي¹ (ذو الوجهين) ،

و هو ما يحدث 03 حالات عند المتلقي :

التأثر : حيث أن الاتصال البيداغوجي يرتكز على الاتجاه العمودي ، و لا يقتصر بالأمر على التبليغ بل يتعدى إلى محاولة إحداث تغيير في سلوك أو عقل المتلقي .

فك رموز الرسالة : و هو ما يتطلب من المتلقي معرفة مسبقة برموز و عناصر الشفرة المكونة للرسالة² ما يسمح له بمطابقتها مع مجموعة إشارات قد تعلمها من قبل ، و ترجمة معنى هذه الإشارات ، و يساعد على نجاح فك الترميز من طرف المستقبل (تلميذ - أستاذ) إدراكه لأهميتها .

رد فعل المتلقي : عملية التلقي في الاتصال التربوي ليست عملية سلبية مقتصرة على الاستقبال فقط بل يتعداه المتلقي إلى القيام بردود فعل ، ظاهرة أو خفية ، لفظية أو غير لفظية ، ايجابية أو سلبية ، و هذا حسب طبيعة الرسالة ومحتواها ، العلاقة مع المرسل و هو ما يوفر تغذية راجعة للمرسل.

¹ فريد حاجي ، نفس المرجع ، ص 19 .

² كلايتون توماس ، (السلطة التربوية للمدرس) ، ترجمة نضال بسام ، مجلة التربية ، العدد 4 ، 1989 ، ص 52 .

أشكال الاتصال التربوي:

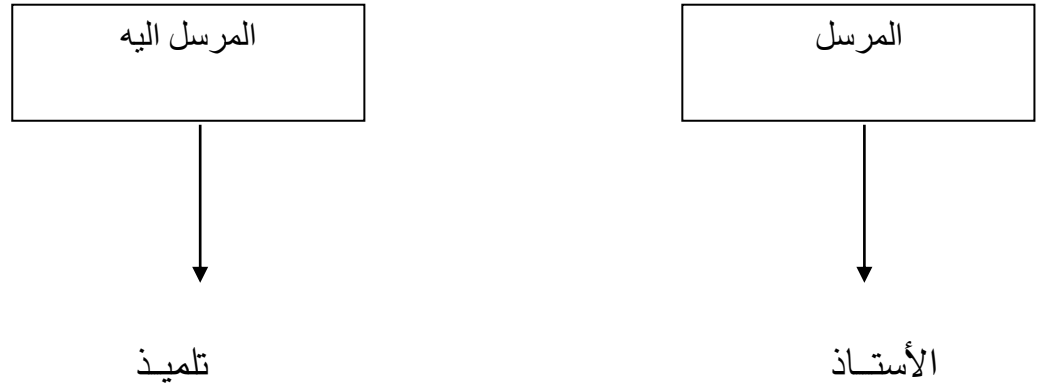
لا يتم الإتصال البيداغوجي بطريقة واحدة منفردة بل تتعد أشكاله حسب العلاقة البيداغوجية في الثنائية أستاذ متعلم وحسب ظروف وأساليب التدريس المتبعة ، والوسائل المستخدمة وهي في الغالب 03 أشكال تسود الممارسة الإتصالية البيداغوجية التقليدية ، زيادة على الصنف رابع أنتجته تكنولوجيات الإتصال الحديثة ، وهو الإتصال البيداغوجي الإلكتروني ، وهو اتصال غير متزامن قائم على أساس الرسائل الإلكترونية أما الأشكال الثلاثة المعروفة فهي:

الإتصال ذو الوجه الواحد:

يقوم فيه المرسل (الأستاذ) بالدور الرئيسي في العملية الإتصالية وصناعة القرار في غرفة الدرس ، من دون تفاعل ذو أهمية مع المستقبلين (التلاميذ) ، لهذا يسمى الإتصال غير المتفاعل ، حيث يعتمد على تلقين المعلومات للتلاميذ من طرف الأستاذ ، يتخلله في بعض الأحيان طرح الأستاذ لبعض الأسئلة ، ا سرعان ما يجيب عنها بنفسه ،

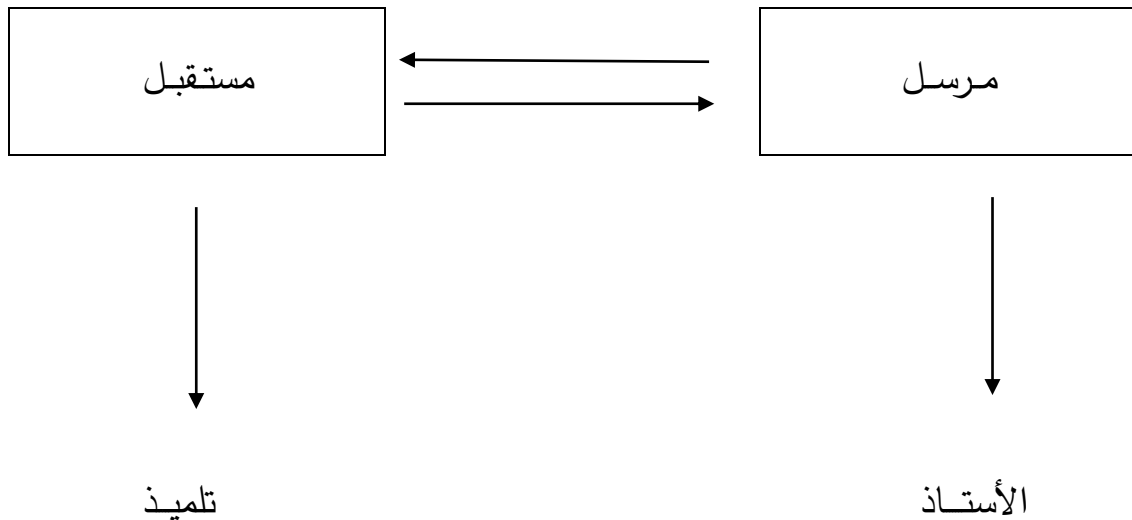
الفصل الثالث: الاتصال غير اللفظي والعملية التربوية

ويوضح الشكل الموالي هذا النوع الاتصالي:



الإتصال ذو الوجهين:

ويكون الإتصال فيه أفقيا بين المدرس من جهة والتلاميذ من جهة أخرى، مبنيا على الطريقة الإستجابية ، ويتميز هذا النوع بقردة وفعالية كلا الطرفين مرسل ومستقبل في الدفاع عن وجهة نظره ، حيث يتحول المستقبل بدوره إلى مرسل¹ وهو ما يزيد من قدرة تأثيره على سلوك الطرفين ويمثله الشكل التالي:



¹ عبد الكريم غريب وآخرون : طرق تقنيات التعليم من أسس المعرفة، إلى أساليب تدريسها ، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب، 1992، ص 63.

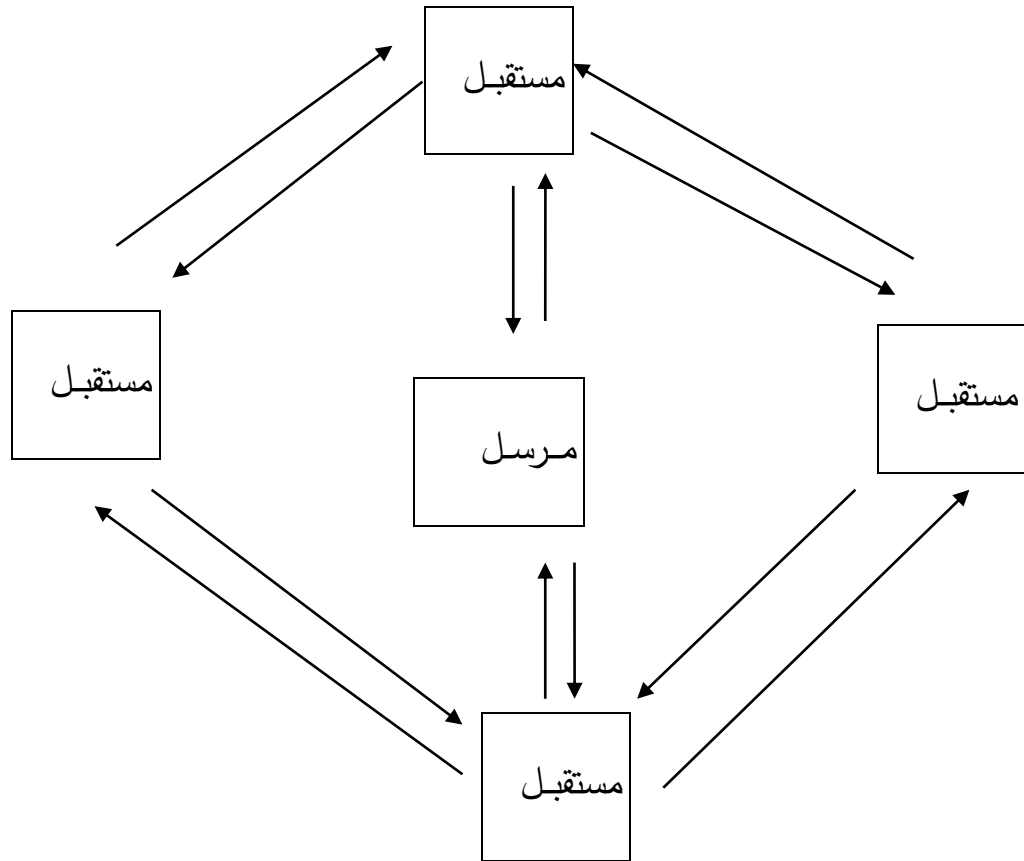
الاتصال المفتوح : (ذو الاتجاهات المتعددة)

يتم فيه الإتصال على شكل دورة كاملة بين الأستاذ والتلاميذ أنفسهم ، حيث تتعدد فرص الإتصال وتتوسع ، مما يعني توسع فرص التفاعل وتبادل الخبرات ، حيث يكون الأستاذ فيه مجرد عنصر في العملية الإتصالية وليس أساسها ، ويختلف هذا الشكل عن سابقه في أن التلميذ يصبح مكتسبا للمعلومة ، المعرفة والخبرة من خلال تفاعل مع الموضوعات ، المواقف والأشياء بشكل مباشر ، إما بشكل فردي أو بالاشتراك مع الآخرين¹ ، إلا أن هذا النمط تقف أمامه مجموعة من المعوقات من بينها:

- بعض الأنشطة تحتوي معارف تفرض على الأستاذ إلقاءها على الطلاب مباشرة وحفظها من طرفهم.
- اختلاف مستويات أداء الأساتذة واختلاف تكوينهم، حيث أن البعض منهم تلقى تكوينه أثناء دراسته بطريقة التعليم بالتلقين.
- قلة الوسائل التعليمية.

والرسم التالي يوضح صيغة الإتصال المفتوح:

¹ المرجع نفسه ، ص 64.



1 وظائف الاتصال غير اللفظي في العملية التربوية:

يؤدي الاتصال غير اللفظي في قاعة الدرس عدة مهام ووظائف وهي :

أ- الإكمال: حيث تتوافق وتتكامل الرسائل اللفظية وغير اللفظية ، مما يؤدي لتفاعل جيد ، فحين تصدر الكلمات ترافقها الإيماءات أو الإشارات التي تكملها¹ ، مثلا : عندما يحكي المدرس قصة يجسدها من خلال حركات جسمية وتعبيرات وجهه ، مما يساعد على فهم أفضل.

¹ د. عبد الرزاق مختار : 17 f montada 3 Barbiyate net sana3 (آخر زيارة للموقع 10 أكتوبر 2010 – الساعة 17:35

الفصل الثالث: الاتصال غير اللفظي والعملية التربوية

(ب) - التكرار: تكرار الرسالة اللفظية بطريقة غير لفظية لتأكيدھا ، مثل أن يقول المدرس لا ، ويكررها ويؤكدھا بتحريك رأسه يمينا ويسارا.

(ج) - الضبط: يعمل الاتصال غير اللفظي على ضبط سلوك الطلاب وتنظيمه داخل قاعة الدرس ، وذلك عن طريق نظرات العين ، تعبيرات الوجه وغيرها من سلوكيات غير لفظية تساهم في ضبط سلوك التلاميذ.

(د) - الإبدال: يمكن للرسائل غير اللفظية أن تحل محل الرسائل اللفظية مباشرة ، كأن يشير الأستاذ لطلابه بموافقة أو رفضه لسلوك معين عن طريق الإشارات أو الإيماءات دون أن يتلفظ بشيء .

(هـ) - التفسير: يمكن أن يستعمل الإيماءات، الإشارات، الحركات، الصور، النماذج للشرح، تقريب المعاني وإيضاح الألفاظ، وهي بهذا تفسر ما هو لفظي وتساعد على نجاح الاتصال.

(و) - التأكيد: حيث تستعمل الرسائل غير اللفظية لتأكيد نظيرتها اللفظية ، مثل أن يقوم المدرس بالتركيز صوتيا على بعض الألفاظ ليؤكد أهميتها ، مع امكانية أن يصاحب ذلك تعبيرات وجه دالة على تأكيد الرسالة.

(ز) - التنظيم: يمكن للاتصال غير اللفظي أن يقوم بتنظيم وربط التدفق الاتصالي مثل حركة الرأس ، أو العينين ، تغيير المكان ، اعطاء اشارة لتلميذ آخر ليكمل الجواب.

عوائق الاتصال التربوي:

عوائق الاتصال هي كل الصعوبات التي تمنع أو تحد من عملية تبادل الرسائل بين المتراسلين في وضعية تعليمية تعليمية¹ و يمكن أن نقسمها كآتي :

عوائق داخلية : و قد تكون كامنة في نفس المتلقي كالخوف ، الخجل ، الاضطراب ، الشعور بالإحراج و عدم الإحساس بالحرية ، أو تأتية من طرف المرسل عن طريق تصرفات غير مدروسة و عدم مراعاة للفروق البيداغوجية بين التلاميذ² ، حيث أنه يجد أمامه خليطا من التلاميذ ، و خليطا من النفسيات و الشخصيات ، فإذا استهان مثلا بإجابة التلميذ الثثار ، أو قمع التلميذ المغرور ، هذه التصرفات تؤثر على الخجل و الضعيف الشخصية من التلاميذ و تؤدي إلى ممارستهم لقمع ذاتي للمشاركة و يكون ذلك من أقوى العوائق بينهم و بين مدرّسهم ، كما أن شخصية المدرس و هيئته و درجة حيويته تصنع رغبة أو نفورا في التواصل معه .

عوائق خارجية : و تتمثل في مجموعة من الموانع المادية التي قد تخلف خلا أو انقطاعا في عملة الاتصال بين المرسل (أستاذ) و المتلقي (تلميذ) في صورة :

خلل في وسائل الإرسال لدى المرسل .

¹ الغرضاف و آخرون ، سبق ذكره ، ص 245 .

² عفاف سعاد حماد ، تحليل التفاعل اللفظي بين المتعلم و الطالب في المرحلة الثانوية العامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، مصر ، 2004 ، ص 93 .

ضعف في وسائل الاستقبال لدى المستقبل .

صعوبات متعلقة بمضمون الرسالة أو شكلها .

تدخل عوامل معيقة في محيط عملية الاتصال .

الاكتفاء بالمعارف الجاهزة و الحقائق الثابتة على حساب الأبعاد المنهجية المعرفية مما يؤدي إلى إغفال تنمية القدرات الذهنية لدى المتلقي¹.

عوائق منهجية: وهي أكثر العوائق التي تصادف عملية الاتصال التربوي ونذكر منها:

عدم تحديد الأهداف بدقة ووضوح التأثير المراد إحداثه في المستقبل ، حيث تصبح المعلومة المعرفية هدفا في حد ذاتها مع تناسي ما وراء المعلومة من أبعاد حضارية و منهجية .

عدم فهم المدرس لطبيعة الاتصال التربوي ، و عدم وعيه أن هذا الاتصال لا يمكن أن يتم في إطار وحدة متصلة عبر حصة كاملة ، و إنما ينبغي تقسيم الاتصال إلى وحدات زمنية صغيرة ، تتخللها لحظات فراغ هي بمثابة محطات استراحة² (كتابة عنصر من الدرس ، قراءة فقرة في الكتاب ، ملاحظة وثيقة) .

القصور أو التقصير في استخلاص المعلومات و الاكتفاء بتقديمها .

¹ عفاف سعاد ، المرجع نفسه ، ص 94 .

² ماجد خطايب ، التفاعل الصفّي ، دار النجاح للطباعة و النشر ، تونس ، 2006 ، ص 176 .

عوائق متعلقة بشخص المرسل :

هناك بعض العوائق تأتي من المرسل نفسه و تتعلق به ، و هي تختلف حدة و حضورا من مدرس إلى آخر¹ حسب مجموعة من المتغيرات كالجنس ، السن ، تكوين الشخصية ، الخبرة ، التصورات التي يحملها عن نفسه و عن تلاميذه و نذكر منها :

- وجود خلل في النطق كالتأتأة ، اللكنة المميزة ، سرعة أو بطأ نسق الكلام ، ضعف حدة الصوت أو علوها .
- رداءة الخط و عدم وضوح الكتابة .
- عجز المرسل أو تقصيره في استعمال التواصل غير اللفظي .
- الاستعمال السيئ للسبورة .

عوائق متعلقة بشخص المتلقي :

- بعض العوائق تأتي من ذات المستقبل و نذكر منها :
- خلل في التلقي (سمعي ، بصري ، حسي).
 - خلل في التعبير عن الاستجابة (صعوبات النطق ، صعوبات عضوية و مهارية) .

¹ محمد عبد الخليم حسب الله ، التفاعل الصفي ، مفهومه ، تحليله ، مهاراته ، النور للنشر ، الأردن ، 2005 ، ص 78 .

- عوائق نفسية تحد من قدرة المتلقي على الاندماج في عملية الاتصال¹ و نذكر من بينها : الشعور بالخجل ، الخوف من العقاب أو السخرية و عدم الإحساس بالحرية .

- عوائق ذهنية كضعف الحافز للتعلم ، انعدام الإثارة أو ضعفها ، أو عدم تناسب المادة المطروحة في الدرس مع المستوى الذهني للتلاميذ (أقل أو أعلى) .

عوائق متعلقة بالمحيط :

و تتعلق بنظام التسيير أو المحيط القريب من المؤسسة و نذكر منها :

الفوضى و الضجيج سواء كان مصدره قاعة الدرس ، القاعات و الساحات المجاورة ، أو من المحيط الخارجي للمؤسسة .

عوائق الانتباه كنقص الإضاءة ، التهوية ، التدفئة بالقاعة ، وجود صور و كتابات داخل قاعة الدرس أو مشاهد حية تشتت تركيز التلاميذ و تمنعهم من الانتباه .

الاكتظاظ و كثرة عدد المتعلمين في قاعة الدرس فمن الصعب جدا على أي مدرس إقامة اتصال تربوي حقيقي مع قسم يتعدى تعداده الأربعين .

¹ محمد عبد الحليم حسب الله ، نفس المرجع ، ص 79 .

نظام الجلوس في الأقسام لا يمنع الاتصال بين المدرس و التلاميذ و لكنه يصعب إقامة اتصال مفتوح متعدد الاتجاهات .

- الاتصال غير اللفظي وعلاقته بالوضعية التربوية:

هناك دراسات عديدة أبدت اهتمامها بأنظمة الاتصال غير اللفظي وعلاقتها بالوضعية التربوية من بينها دراسات " D.Zimmerman " 1978 و 1982 حول الاتصال غير اللفظي في دور الحضانة،دراسة M.C.Fararo.Tavares -1988- ودراسات أخرى اعتنت بدراسة وملاحظة السلوكات غير اللفظية للمعلمين ومقارنة ما هو لفظي بما هو غير لفظي في الحالة التعليمية واقتרכת تكوين المعلمين وإعدادهم في المجال غير اللفظي¹.

- إن دراسة الجانب غير اللفظي مرتبط بجو القسم الذي يمكنه أن يحفز أو يعيق تطور وكفاءة الاتصال بين أطراف العملية وكيف أن هذه الكفاءة تنقسم إلى " معرفة الاتصال" وهي اللغة، و"قدرة الاتصال" وهي سلوكات وتنظيم الحيز الاتصالي في القسم(تصميم القسم،التنقل داخل المساحة،تسهيل النظرات التفاعلية) وهو ما يسمح بتحقيق عملية اتصالية ثرية.

إن استخدام المعلم لتلك الكفاءة الاتصالية كاستعمال النبرات،الحركات وكيفية تغيير وتنويع المؤثرات غير اللفظية من شأنه أن يدعم بصفة مؤثرة الاتصال في القسم،فمثلا من

الفصل الثالث: الاتصال غير اللفظي والعملية التربوية

أجل توقيف تلميذ كثير الثثرة يقترب منه المعلم، يضع يده على كتفه (انه يكثر الكلام لأنه في حاجة الى التواصل) ثم يطلب منه السكوت¹

ان الفكرة هنا ليست في تكوين مدرسين حركيين (يتعاملون بالحركة) ولكن في توعيتهم بدور جسدكم في التفاعل مع أجساد المتعلمين² . وعلى هذا الأساس يمكن أن نقسم المدرسين في تعاملهم والاتصال غير اللفظي الذي يقدمونه داخل القسم أثناء الحالة التعليمية إلى قسمين:

1- المدرسون الفعالون:

يكونون أكثر استعمالاً للإيماءات كدليل على الحماسة، وإعطاء نسق ترابطي لخطابهم وكلامهم.

- يركزون النظر على التلاميذ.

- يستعملون أكثر عدد حركات المراقبة والقرار (توجيه وإشارة بإصبع اليد، ضرب اليدين.....الخ).

- التنويع في حدة الصوت ونبراته.

- اشارات قيادية تساعد وتساهم في التحكم في القسم.

¹ Bernard Sananes ,la communication efficace,aquerir, maitrise, aisance et efficacité dans ces rapports avec les autres, 2^{emes} éditions, DUNOD, Paris,1955. P142

2- المدرسون غير الفعالون:

- ايماءاتهم محايدة (تعبير الوجه جامدة)
- حركات اليدين والرأس قليلة. (خاصة حركات الموافقة والتشجيع).
- وضعيات الجسم غير مريحة وغير متحركة (اليدين في الجيب، اليدين مضمومتان).
- سلوكات تهديدية تجعل التحكم في القسم أقل فعالية.

خلاصة :

حاولنا خلال هذا الفصل المقارنة بين الاتصال العام ، و الاتصال التربوي و تقديم أوجه التشابه من خلال وصف مختلف عناصر العملية الاتصالية التي تبقى نفسها في عملية الاتصال التربوي (مرسل ، مستقبل ، رسالة ، قناة ، تغذية راجعة) ، محاولين تقصي العوائق التي تكتنف الاتصال التربوي و آثارها عليه .

فصل الرابع : التحصيل الدراسي

- التحصيل الدراسي (المفهوم)

- معوقات التحصيل الدراسي

- مشكلات تقويم التحصيل الدراسي



- التحصيل الدراسي:

المفهوم:

مصطلح التحصيل من الدراسات الأكثر تركيبا وتعقيدا فهو ليس مقتصرا على الحقل التربوي وقد اهتم الكثير من الباحثين بدراسة موضوع التحصيل الدراسي لإدراكهم لأهميته في توجيه الموارد البشرية في المجتمع ، حيث أنه ومن خلال التحصيل يكتسب التلميذ جملة من المعارف والمهارات التي تساعد على التكيف الاجتماعي بالشكل الذي يجعل منه عنصرا فعالا في مجتمعه.

أخذ التحصيل الدراسي أهميته من كونه مرافقا للتربية والتعليم ومرتبطا بهما وتطافرت الجهود لإيجاد صيغة ملائمة للتغلب على معوقات التحصيل الدراسي، والذي تتدخل فيه وتؤثر عليه عدة عوامل منها ضعف القدرة الفكرية للطفل، نقص في تكوين المؤثرين أو المنهج الدراسي ، سوء التوجيه ، أو الظروف الاجتماعية المحيطة بالتلميذ.

بل يمتد ليشمل نواحي عديدة في حياة الفرد وهو ما أدى إلى تعدد وتداخل مفاهيمه وتعريفه مع مفاهيم مصطلحات أخرى جعل من الصعب التمييز بينهما تمييزا كليا.

و لكن هذا لا ينفي وجود اتجاهين غالبيين:

1- اتجاه يخصص التحصيل الدراسي للعملية التعليمية المقصودة والموجهة من طرف المدرسة.

2- اتجاه يدمج ما يحصله الفرد من المدرسة وما يحصله من معلومات بطرق غير مقصودة.

وسيرز الاتجاهان المختلفان من خلال التعاريف التالية:

ان التحصيل المدرسي يعني "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي"¹

هو القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة² - كما يعرفه محمد عبد السلام احمد بأنه يعني ناتج عمليات التعلم³ - في حين أن روبيرلافون Robert lafan يقدمه على أنه "قيمة ما اكتسبه التلميذ مقارنة مع البرنامج الأساسي المقدم له"⁴ - هذه المفاهيم السابق ذكرها للتحصيل تقصره على ما يحصل عليه المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المعلم أكثر تكييفاً مع الوسط الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصفة عامة والمحك للحكم على المستوى الذي وصل إليه المتعلم يتمثل في البرنامج. - أما chablin

¹ الطاهر سعد الله. علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي. دراسة سيكولوجية. ديوان المطبوعات

الجامعية'الجزائر. ص46

² فرح عبد القادر طه و آخرون. معجم علم النفس والتحليل النفسي. الطبعة 1' دار النهضة العربية' ص93.

³ الطاهر سعد الله. سبق ذكره ص46

⁴ - رمزية الغريب'التعلم ونظرياته(دراسة نفسية تفسيرية توجيهية)' الطبعة 3' مطبعة المعرفة' القاهرة' مصر' ص38.

فيري أن التحصيل “هو مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المفتتة أو كليهما”¹

أما سيد خير الله فيقدمه على أنه “ يقاس بالاختبارات التحصيلية الحالية بالمدارس في امتحان الشهادة الابتدائية في نهاية العام الدراسي، وهو ما يعبر عنه المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية”² وعلى ضوء المفهومين السابقين تظهر بوضوح فكرة الاختبارات والتقييم كجر الزاوية والعنصر الأساسي في فهم التحصيل الدراسي إلى جانب مفهوم الأداء والكفاءة ولكن هذه التعريفات لا تقدم تحديدات للاختبارات هل هي موضوعية مقننة أم يضعها كل مدرس على هواه وبالتالي تكون خاضعة للذاتية، ومشكل الذاتية نفسه يظهر في عملية التقييم سبق ورودها في المفهوم.

وهناك مفاهيم أخرى تقيمه على أساس الكفاءة “يعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة، سواء في المدرسة أو في الجامعة وتحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو تقنيات المدرسين أو الاثنين معا “¹ وقد لا يختلف هذا التعريف عما سبقه كثيرا سوى أنه يؤكد تقنين الاختبارات.

وهناك تعاريف أكثر شمولية وأكثر اجمالاً مثل تعريف حمدان الذي يراه أنه “ظاهرة تسود الحياة اليومية للفرد في كل مجال من مجالات الحياة” وبأنه “...سلوك أو نتاج

¹ الطاهر سعد الله. سبق ذكره ص47

² الطاهر سعد الله. سبق ذكره ص47

محسوس. مؤشر لنجاح الفرد أو فشله في المهام التي يقوم بها، أو هو نوع أو عدد من المهارات التي اكتسبها الفرد نتيجة عملية التدريب في أي مجال من مجالات الحياة²

ومن الواضح أن حمدان لا يحصره في ما تقدمه المدرسة من برامج ولا يخضعه لعملية التقييم أو التقويم كما يفعل معجم علوم التربية الذي يرى بأنه الناتج الذي حققه المتعلم بواسطة أنشطة وعمليات والذي يتم تقويمه في ضوء أهداف ومعايير محددة³. واستعمل التحصيل أيضا كمفهوم يدل على الخبرة المكتسبة نتيجة تدريب أو تعليم في فترة زمنية محددة. ومما سبق ذكره يمكننا الخروج بمجموعة ملاحظات حول مفهوم التحصيل:

- أنه قد يأخذ عدة دلالات كدلالة الانجاز، الخبرة، التعلم، الكفاءة.....الخ
- التحصيل لا ينحصر في التحصيل المدرسي.
- التحصيل يتأثر بمتغيرات عديدة منها متغير الذات. الإمكانيات الفردية والمعرفية، الذكاء، متغير المحيط الاجتماعي.... الخ.

¹ الطاهر سعد الله. سبق ذكره ص48

² محمد زياد حمدان. التحصيل الدراسي 'مناهجه-مشاكل-حلول -دار التربية الحديثة. سوريا 196 ص04

³ معجم علوم التربية 'سبق ذكره' ص284

وبصفة عامة فالتحصيل هو كم ونوع ما تم استدخاله للفرد من معلومات موافق،
معارف، مهارات وكفاءات بحيث يمكنه استثمارها وأداءها بصفة مثمرة في مجالات الحياة
بصفة عامة¹.

معوقات التحصيل الدراسي:

يعتمد نجاح التلميذ بصفة تلقائية ومهمة على تكامل جهود الأسرة والمدرسة² وهما
القطبان اللذان يتجادلان اللوم ويتقاذفان التهم في حالة إخفاقه ، يضاف إليهما عامل آخر
وهو الشارع كوسيط بينهما ، ولا يمكن الفصل بين هذه العناصر عند دراسة معوقات
التحصيل الدراسي لدى التلميذ ، فآليات النمو الاجتماعي عند الطفل تبدأ أولا داخل الأسرة
ثم تتواصل وتكتمل داخل المدرسة ، أما الشارع فهو الوسط الذي تقع فيه جميع التفاعلات
الاجتماعية الناتجة عن الاحتكاك والتصادم مع الغير فهو الذي يدعم أو يهدم ما تلقاه
الطفل في الأسرة والمدرسة، والطفل خلال مشواره التعليمي يتأرجح بين هذه الأقطاب
الثلاثة.

يتأثر بها ويؤثر فيها وهي بالمقابل تؤثر تأثيرا مباشرا وكبيرا على تحصيله الدراسي ومن
هنا فإن معوقات التحصيل الدراسي هي :
الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة :

¹ بوغازي الطاهر ، علاقة القيم بالتوافق والتحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة ، دار قرطبة ، ط 1 ، 2004 ، ص 41
² كبداني خديجة ، سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير، ص 73.

الأسرة هي أول وسط ينشأ فيه الطفل وفيها يتلقى أولى قواعد ومعاليم التربية والتكوين الاجتماعي ، فمنها يستمد ميوله نحو الدراسة والتحصيل ، وهي التي تصنع دافعيته لهما ، ورغبته فيهما حسب ما توفره من جو اجتماعي ، ثقافي ، اقتصادي ، وعلى الرغم من أن المدرسة سلبت من الأسرة معظم دورها فيما يتعلق بالتعليم واكتساب المهارات فإن الدور الأساسي في التنشئة واستجابة الطفل للمدرسة تلعبه الأسرة باعتبارها¹ أول وأكبر الجماعات المرجعية أثرا على قدرات الفرد العقلية والفكرية².

هناك عوامل أسرية مؤثرة على التحصيل الدراسي والتكيف المدرسي منها الأوضاع الاقتصادية السيئة كالدخل الضعيف أو المعدوم (في حالة البطالة)، المسكن الضيق وغير المريح ، وهو ما يعرض الطفل لضغوطات نفسية ، نتيجة عدم توفر مساحة مناسبة للدراسة ، وضعف الاستجابة لمتطلبات الدراسية ، كما يمكن أن تؤدي الظروف الأسرية غير مناسبة إلى الإصابة بالأمراض ، كل هذه الظروف قد تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي أو كره المدرسة والانسحاب منها³.

كما أن الجو الثقافي للأسرة يأخذ دوره في التحصيل الدراسي، فتوفر التكوين اللغوي والفكري للأبناء يساعد على النجاح وذلك من خلال ما يتوفر في البيت من

1

² زعينة نوال، دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء ، رسالة ماجستير، ص 296.

³ زعينة نوال ،المصدر نفسه، ص299

كتب ، مجلات ، وسائل لعب وإيضاح ، في حين يكون للحرمان الثقافي تأثير سيئ على تفكير التلاميذ و تحصيلهم الدراسي¹.

مشكلات تقويم التحصيل الدراسي:

يمكن ايجاز مشكلات تقويم التحصيل الدراسي فيما يلي:

مشكلات نظم الامتحانات :

تبقى المؤسسات التعليمية تعتمد وتقتصر في عملية التقويم على قياس التحصيل من خلال الاختبارات التحصيلية باعتبارها أداة أساسية ان لم تكن منفردة وعليها يعتمد في إصدار الأحكام واتخاذ القرارات التربوية بشأن مستوى التلاميذ، الانتقال من صف لآخر أو من مرحلة دراسية لأخرى وهو ما يظهر كيف أن نظام التقويم هو نظام امتحان الطلاب مما يفقد عملية التقويم خصائصها المتمثلة في "الشمول، التكامل، الاستمرارية".²

وإذا كان ما يحدث في مدارسنا هو مجرد قياس التحصيل باستخدام الاختبارات فان عملية تحديد مواطن الضعف وعلاجها، وتحديد مواطن القوة لتدعيمها لم تكن ممارسة في الواقع التعليمي، وذلك اعدم توفر تغذية راجعة حقيقية وتؤكد نتائج بعض الدراسات كيف أن

¹ محمود إبراهيم وجيه، التعليم، أسسه نظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999 ص 216.

² طلعت كمال الحامولي تقويم طلاب التعليم الأساسي والثانوي. "دراسة تقويمية". مجلة علم النفس، السنة

الاختبارات التحصيلية هي أكثر أدوات التقويم شيوعاً لقياس التحصيل¹ أما عن المشكلات والمظاهر السلبية المرتبطة بنظام الامتحانات فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- اعتماد كثير من الاختبارات على أسئلة مقالته بدرجة كبيرة.
- ارتفاع مستوى القلق والخوف المرتبط بالاختبارات.
- وجود اتفاق مالي كبير نتيجة إتاحة الفرص واسعة للدروس الخصوصية.
- الاقتصار على اختبار نهائي يعقد نهاية الفصل الدراسي وعدم توزيع النقاط والدرجات على مدار العام.
- افتقار الاختبارات في معظم الدول العربية وفي معظم الحالات للصدق، الشمول، والموضوعية وتركيزها على المستويات المعرفية الدنيا وإهمال المستويات المعرفية العليا²

ومن أبرز المشكلات المرتبطة بالاختبارات التحصيلية هي تلك المتعلقة بما تقيسه أسئلة الاختبارات ونوعها وهي:

¹ رجاء محمود أبو علام، النظريات الحديثة في القياس والتقويم وتطوير نظام الامتحانات، المركز القومي

للامتحانات والتقويم التربوي القاهرة، 2001، ص 93

² رجاء محمود أبو علام، مرجع سبق ذكره، ص 97

- أسئلة الاختبارات التحصيلية لا تعطي صورة حقيقية عما تقيسه من أهداف تعليمية أي أن الاختبارات ليست صادقة في قياس الأهداف التعليمية كما تعكسه أهداف المحتويات الدراسية.

- الاختبارات التحصيلية لا تقيس الأهداف المهارية والوجدانية .

- لا تراعي كثير من الاختبارات الوزن النسبي والأهمية النسبية لكل من موضوعات المحتوى والأهداف التعليمية وتوزيع أسئلة الامتحانات على المحتوى.

- إن الأسئلة التي تقيس المستويات المعرفية الدنيا وهي في الغالب أسئلة تقيس الفهم والتذكر وتتجاوز نسبته 50% بينما تتراوح الأسئلة التي تقيس المستويات المعرفية العليا بين 10 و 20%¹ ويوعز هذا التذبذب في نسب تمثيل الأهداف المعرفية بمستوياتها المختلفة في الاختبارات ربما لعدم التزام واضعيها بإستراتيجية واضحة ومبنية على أهداف محددة. تأخذ بعين الاعتبار مشكلات التقويم السابقة لتجنبها، وكيف أن القرارات الوزارية فيما يتعلق بأعداد الامتحانات تضع شروطا يجب توفرها في واضعي الامتحانات تؤكد فقط على الجانب الشخصي أو الإداري ولكنها لا تنظر الى الكفاءة والمهارة التي يجب

¹ حسن حسني جامع وآخرون، تقويم الأوراق الامتحانية للثانوية العامة في الفترة -1992-1999م. قسم البحوث-

المركز القومي للاختبارات والتقويم التربوي، القاهرة، 2001ص79.

توفرها في واضعي الامتحانات، كما أنها لا تحدد معاييراً معنية للكفاءة يختار على أساسها المكلفون بوضع الاختبارات¹

- مشكلة تفسير الدرجات المحصلة في الاختبارات:

يتوقف تفسير الدرجة التي يحصل عليها الفرد في اختبار ما على المعيار أو المحك الذي يكسب هذه الدرجة معنى ودلالة وفي هذا الإطار بناء اختبارات مرجعها المعيار وأخرى مرجعها المحك ولكل منها مشكلاته المرتبطة بالتحصيل الدراسي:

- القياس مرجعي المعيار:

يقوم على تقدير الفروق بين الأفراد والتمييز بينهم في الأداء، وهناك تكتسب درجة الفرد في الاختبار معناها استناداً إلى معيار مستوى الجماعة التي ينتمي إليها هذا الفرد، ويحدد مستوى الجماعة التي ينتمي إليها هذا الفرد، ويحدد مستوى الجماعة بمتوسط درجاتها، وهذا المعيار قابل للتمييز بين الأفراد بهدف الانتقاء والاختبار²

وتكون فائدة الاختبارات على أساس القياس مرجعي المعيار جلية وواضحة في الحالات التالية :

¹ طلعت الحامولي.....المرجع السابق ذكره، ص85

² أمينة محمد كاظم، دراسة نظرية نقدية حول القياس الموضوعي للسلوك " نموذج راش"، مؤسسة الكويت للتقدم

- الموضوع الدراسي ليس بشكل متراكم أو سلسلة مرتبطة ويعتمد بعضها على بعض.
- في الحالات التي لا يلزم فيها الطلاب الوصول الى مستوى محدد من الكفاءة.
- عندما نكون بحاجة الى اختبار عدد من الأفراد المتميزين.
- عندما يكون الهدف التنبؤ بدرجة النجاح للطلاب (الاعتماد على الفروق الفردية)¹ وبمقابل هذه الفوائد والمميزات نجد مجموعة من العيوب والمشكلات:
- الاقتصاد على التمييز بين الأفراد وعدم تجاوز ذلك الى ما تحقق من أهداف العملية العلمية.
- الاقتصاد على اتخاذ الجماعة كمحك لتفسير درجة الفرد على الاختبار يؤدي الى عدم التيقن من موقع الفرد وجماعته بالنسبة لأهداف التعلم وتحقيقها.

ب- القياس مرجعي المحك:

- يهدف الى تقويم اداء الفرد وتحديد مدى تقدمه بالنسبة الى مجموعة من المهارات أو الأهداف ومعرفة جودة الأداء في ضوء محكات محددة مسبقا، أي أنه يهدف الى تقدير الفرد ذاته يصرف النظر عن مستوى اداء أقرانه² وتكون الاختبارات على الأساس مناسبة في الحالات التالية:

¹ عبد الرحمان الطيرري، المرجع سبق ذكره، ص 293

² أمينة محمد كاظم، المرجع سبق ذكره، ص 251

- الموضوعات الدراسية تراكمية ومتراطة ببعضها البعض.
- عندما يكون الهدف الوصول الى مستوى تمكن محدد وكتساب مهارات للحصول على درجة عملية.
- عندما يكون الهدف تحديد نواحي القوة والضعف لدى الفرد⁻¹.
- أما عن أهم المشكلات والعيوب المتعلقة به فهي:
- صعوبة تقدير الثبات والصدق له.
- مشكلة تحديد المحك ،فاختلاف المحك يؤدي إلى اختلاف القرار المتخذ بشأن الحكم على المتعلم.
- الدرجات تحتاج إلى معلومات اضافية.

النظام التربوي:

يشمل الهياكل المادية (مدارس ، متوسطات ، ثانويات) وهياكل بشرية (أساتذة) وهياكل تربوية (برامج ، مناهج مدرسية) وكلها تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

حيث أكدت الدراسات أن رفع التحصيل الدراسي يحتم التخلي عن طريقة التلقين واستظهار المعلومات والاستعاضة عنها بالتعلم الناتج عن الاستكشاف، البحث، التعليل ،

وصولا إلى حل المشكلات واكتساب الكفاءات والمهارات اللازمة للحياة¹ وهذا لا يتأتى إلا بإحداث تطور نوعي في المناهج التعليمية من حيث المحتويات والوسائط المتنوعة وتوظيف كل ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة² حيث أن التطور الذي أحدثته الآلة والتكنولوجيا أدى إلى نهضة اقتصادية كبيرة ، وتحت ضغط الطلب الاقتصادي والاجتماعي أصبح على كل المؤسسات أن تستجيب وتتكيف مع الواقع ومنها المؤسسة التربوية التي عليها أن تتطور وتتجدد و إلا تم الاستغناء عنها³.

إن المؤسسات الاقتصادية الخاصة تتطلب أفراد يتمتعون بمواصفات النجاح ، ويستخدمون ما تعلموا لحل الإشكاليات ، أفراد لا ينتظرون الصدفة لمعالجة المشكلات بل يتكيفون معها مستخدمين كفاءتهم المعرفية بمرونة ومهارة ، وهو ما لن يتحقق إلا بمدارس " يحرص على تعليم الأفراد كيف يتعلمون بدلا من تقديم المعارف الجاهزة ..."⁴.

تأثير الشارع:

الشارع هو الوسط الثالث الذي يقضي فيه التلميذ أوقاته بعد الأسرة والمدرسة ، وتظهر خطورته هنا وتأثيره من حيث احتكاك الطفل برفقاء السوء وتأثره بهم ، وتقليدهم في مظاهر خطيرة ، كالتدخين ، السرقة ، العنف ، الكذب ، استهلاك المخدرات وهو ما

¹ زعينة نوال ، سبق ذكره ، ص 298

² Gagler ,H , la psychologie scolaire ,1989 ,Ed, P,U,F, Page 23

Gagler ,H ,o,p,c, Page 27³

⁴ محمود إبراهيم وجيه، سبق ذكره ، ص 221.

يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي ، ففي غياب المساحات الخضراء ، الملاعب والحدائق العامة ، يصبح الطفل عرضة لتأثيرات الشارع ومخاطره.

والشارع هو ميدان أساسي للتفاعل والصراع ولا يجب أن يكون متناقضا مع الأسرة والمدرسة بل يجب أن يكون تواصل واستمرارية بين الأطراف الثلاثة حتى يستطيع التلميذ الاندماج في المجتمع¹.

إذا كانت الأسرة تخضع في تسييرها وتنظيمها للأولياء والمدرسة خاضعة للنظام التربوي فالشارع لا بد أن يخضع للإثنين في تسييره فهو كما سبق ذكره الجسر الحتمي بين الأسرة والمدرسة.

و من أجل تسهيل عبور من لهذا الجسر، يجب إخضاع التلاميذ لإشراف ومراقبة وتوجيه دائم من الأسرة والمدرسة مع توعيتهم بمخاطر الشارع وتأثيره السيئ على دراستهم وتحصيلهم.

¹ زعينة نوال ،المصدر نفسه، ص299

الإطار التطبيقي

الفصل الخامس

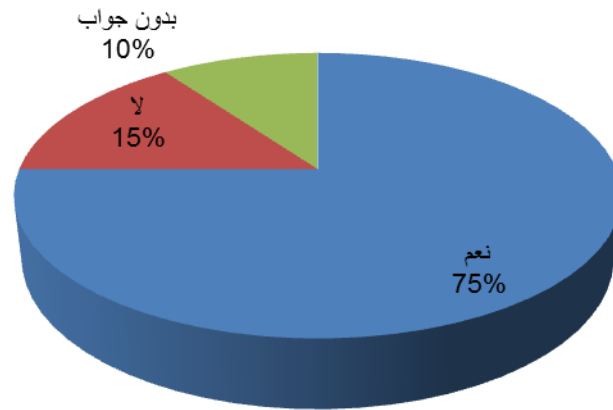
النتائج العامة للدراسة

- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

النتائج العامة للدراسة

- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

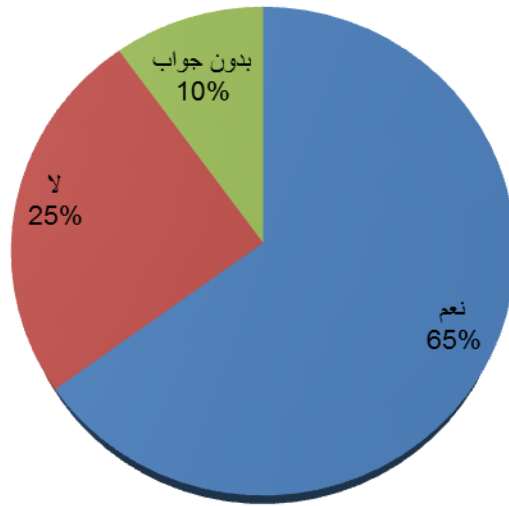
سؤال 1: هل تعلم بوجود نوع من الاتصال مبني على اساس حركات الجسد نسميه اتصالا غير لفظي



يظهر من خلال السؤال الأول للاستبيان ان النسب تشير الى ادراك المبحوثين ان هناك اتصال غير لفظي، هذا مايثبت أن هناك اجتهاد فيما مدى تأثير هذا الاتصال على العملية البيداغوجية من طرف الأساتذة في تحقيق مردودية أحسن في استعاب الدروس والعملية التدريسية، انطلاقا من كل هذا تبقى الاليات المعتمدة في التوفيق لتحقيق عمائاتي للاتصال غير اللفظي الذي يعتمد على مهارات وأساليب تخلق الفوارق في تقديم المادة العلمية للتلاميذ. ذلك أن فعل التواصل بين مدرس وتلاميذ/طلبة لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي وهو: "مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية.

ومن ثم، فالمعرفة الضمنية بالدلالات الاجتماعية كنسق إشاري ما ضرورية وأساسية لنجاح أي عملية تواصل إنساني، وبالرغم من ذلك، فإن التواصل الإشاري غير اللفظي يبقى عرضة لسوء التفسير أو اللبس، وصولاً إلى سوء التقدير، حتى أيضاً، لأفراد البيئة اللغوية الواحدة. وما يمكن استخلاصه كملاحظة أولية في هذا المجال هو أنه لا يمكن للتواصل الإشاري أن يعتمد كقناة وحيدة وأساسية للتخاطب، بل يجب أن تكون الأولوية للغة المنطوقة التي تؤدي في أغلب الحالات والظروف إلى اتصال أوضح، وأكثر دقة وأسرع دلالة، وبالتالي، إلى تفاهم أفضل.

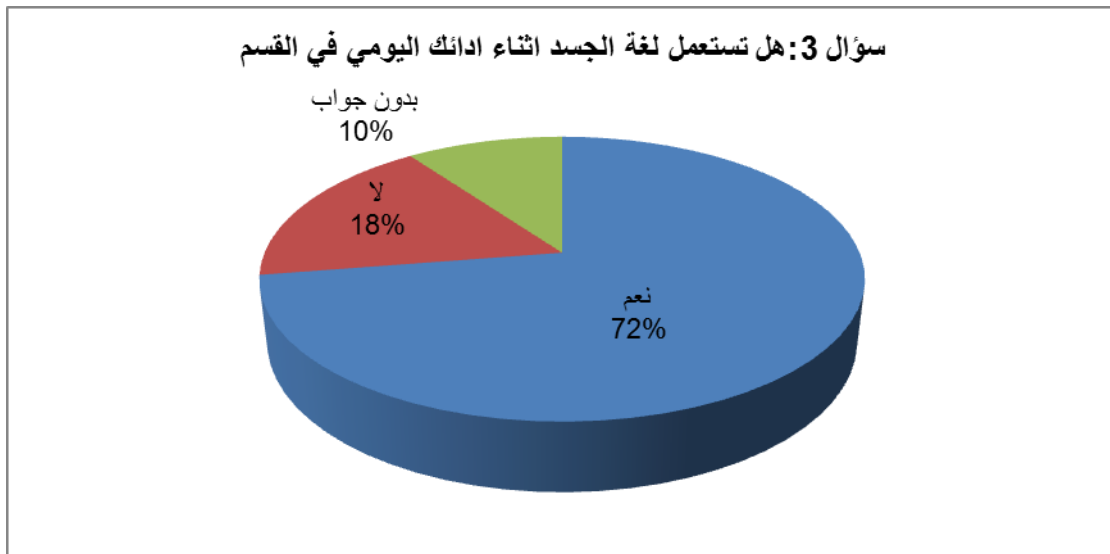
سؤال 2: هل تعتقد بقدرة جسدك على المساهمة في تحسين الاتصال بينك وبين تلاميذك وإيصال أحسن للمعلومة لهم



تعتبر النتائج التي تظهر في السؤال الثاني من خلال الاستبيان ان هناك قدرة واضحة في تحسين الاتصال للعملية البيداغوجية وذلك ظاهر من خلال النسبة التي تقدر ب 65%

التي تؤكد أن على مدى الانشغال والعمل على تحقيق الاتصال غير اللفظي في العملية البيداغوجية، باظهار لغة الجسد وكل الايماءات التي تشير الى ذلك رغبة في توصيل الرسالة الى التلاميذ بطريقة استيعابية شاملة.

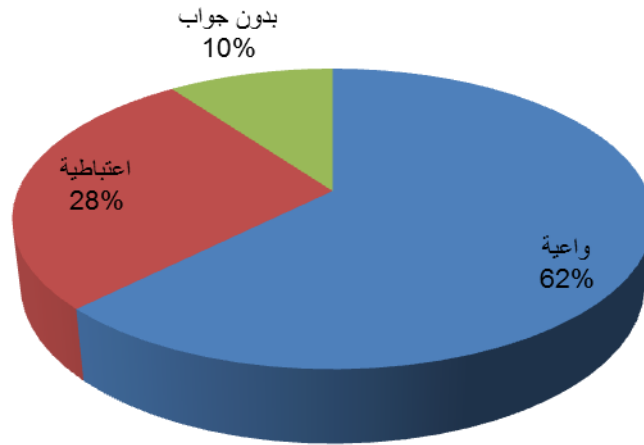
يسعى المدرس في تحقيق هذا الاتصال باشارك جملة العوامل متمثلة في حركات الأجسام Kinesic وأوضاع الجسد Postural مثل التواصل بالإشارات وتعابير الوجه وتعابير أخرى وأوضاع الجسد....الإشارات الدالة على القرب Proxémique ويتعلق ذلك باستعمال الإنسان للمجال المكاني.



تظهر النسبة المسجلة في هذا السؤال بشكل مطلق في ممارسة لغة الجسد والتي تقدر ب 72% بنعم مقارنة بنسبة 18% ب لا، هذا يؤكد ان الاتصال غير اللفظي يستعمل كثير لغة الجسد لاتي تأخذ عدة اعتبارات من ملامح الوجه والتنقلات داخل القسم وفرض الانضباط والقدرة الاستيعابية انطلاقا من هذه الممارسات لجلب نظر المتلقي لتبليغ الرسالة بشكل فيه الرغبة في التحصيل.

وعليه، ينبغي المنهاج الدراسي على تجميع مجموعة من الوحدات الدلالية والخبرات التعليمية في شكل معارف وميولات وجدانية وتدريب حركية وأنشطة تطبيقية وأسئلة تكوينية في شكل وضعيات كفائية ينبغي أن يترجمها المدرس ميدانيا داخل قاعة الدرس بواسطة حوارات في شكل أسئلة وأجوبة وتفاعلات لفظية كلامية مندمجة في وحدات صوتية ومقطعية وكلمات وجمل تتسم بالاتساق والانسجام الدلالي والتركيبى. وقد يكون التواصل في المدرسة التقليدية تواعلا خطيا أحادي الجانب يتجه من المدرس نحو المتلقي، باعتبار أن المدرس يملك المعلومات الجاهزة، وأن التلميذ صفحة بيضاء يجب أن تنقش ذاكرته بالمعلومات التي يزود بها المدرس التلميذ، وهنا يجب على المدرس أن يستعمل جملة من التقنيات في ذلك لكي لا ينفر التلميذ من قدرته على الاستعاب، بالتالي لغة الجسد تلعب دور كبير في العملية والمردود الايجابي للتلميذ في تحقيق مبتغى المدرس.

سؤال 4: إذا كانت الإجابة بنعم هل يتم ذلك بطريقة واعية أو اعتباطية



من خلال نسبة الاستبيان المقدرة ب 62% تتبين أن العملية في استعمال لغة الجسد تستعمل بطريقة واعية وذلك للدراك من طرف المدرس ان العملية البيداغوجية لن تنجح الا بادماج الاتصال غير اللفظي الذي يعتمد على لغة الجسد التي تشمل الكثير من العوامل المتمثلة في حركات الجسم اضافة الى الايماءات البادية من المدرس.

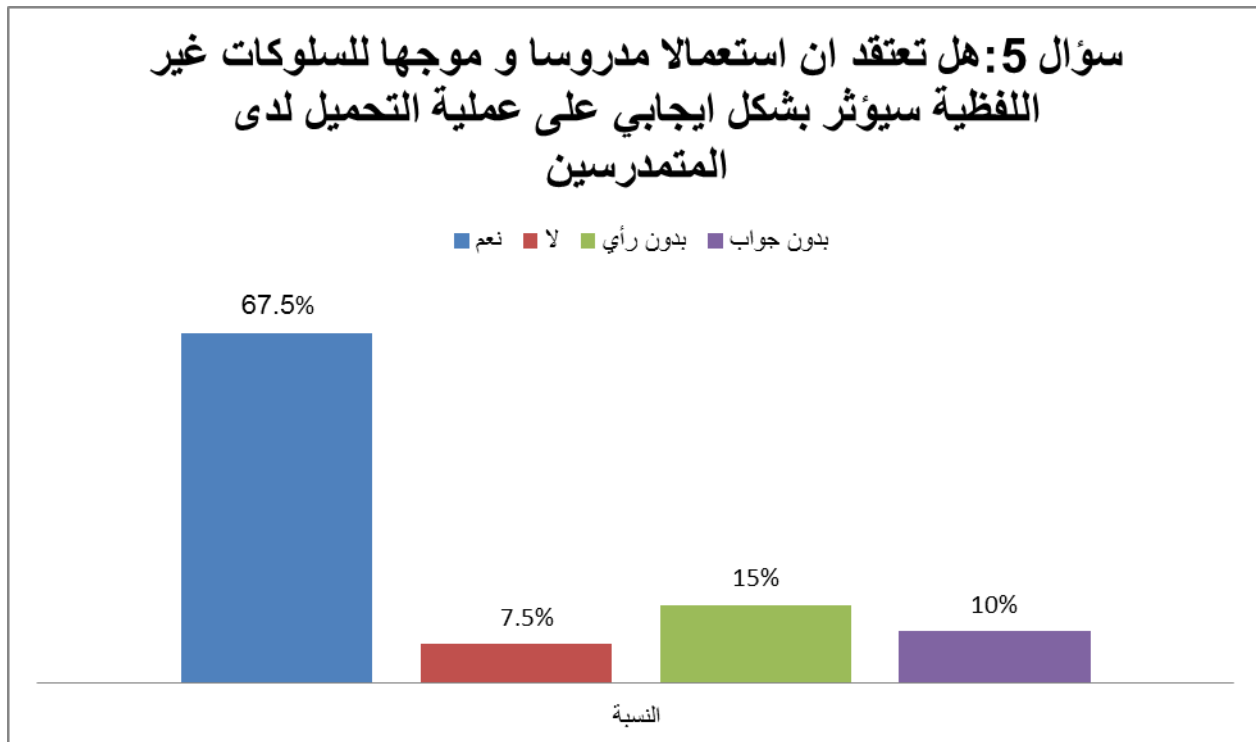
وفي المقابل، يمكن الحديث عن التواصل الفعال الذي يكون إما تواعلا عموديا وإما أفقيا وإما تواعلا دائريا وإما تواعلا شبه دائري. ويتكئ هذا التواصل الديمقراطي على الحوار بين التلاميذ فيما بينهم في إطار بيداغوجيا اللاتوجيحية أو البيداغوجيا المؤسسية أو البيداغوجيا الفارقة أو بيداغوجيا الكفايات والمجزوءات أو البيداغوجيا الإبداعية. ويتخلل المدرس في هذا التواصل الفعال عن سلطة التلقين والتعليم واحتكار الكلام ليأخذ صفة المرشد والموجه، إذ يعتمد التلاميذ على أنفسهم في إعداد الدروس في إطار التعلم الذاتي من أجل إيجاد الحلول الناجعة للإجابة عن كل الوضعيات السياقية التي يواجهونها

في الواقع وسوق الشغل.

ويقوم التواصل في الطرق الفعالة على التعلم الذاتي و اللعب والحرية وتعلم الحياة من خلال الحياة، فضلا عن مبدأ الانسجام ومبدأ التبادل المستمر، ومبدأ الإدراك الشامل. ومن هنا ، فالتواصل البيداغوجي الفعال هو الذي يتسم بالحرية والتعبير والتبادل والفعالية. ومن جهة أخرى، لن يكون التواصل غير اللفظي فعالا وناجحا على مستوى الكلام والكتابة إلا من خلال اعتماد أسلوب واضح ومتين ومتسق، واستعمال أسلوب حي مشوق ومثير يستفز المتعلم ويحركه ذهنيا ووجدانيا وحركيا من أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة داخل الفصل الدراسي، واحترام البناء المنطقي في التواصل الحوارى عبر تقسيم المادة الدراسية بشكل متسلسل ومترابط زمنيا وسببيا مع اختيار القناة المناسبة لتوصيل المعارف والقيم ،وتتمية الأفكار بواسطة الخضوع لمجموعة من المتواليات والخطوات المتعاقبة والمتسلسلة في شكل وحدات وأنشطة متراكبة متسقة ومنسجمة.

وينبغي أن يتقادى التواصل غير اللفظي كل الصعوبات والعوائق الباتولوجية (المرضية) التي تحول دون تحقيق تواصل فعال قد تؤثر سلبا على عملية التراسل بين المدرس والتلميذ، ونذكر من هذه الصعوبات: الضجيج والتشويش والتمركز على الذات وعدم الانفتاح على الغير، والصعوبات الدلالية الناتجة عن الرسالة المفعمة بالانزياح والدلالات التضمينية التي تحمل دلالات شعرية موحية متعددة، وتشيء المتعلم وتحويله إلى كائن سلبي مستلب، وإغفال تمثيلات التلاميذ ؛ مما يجعل التواصل داخل الفصل

مستحيلا، دون أن ننسى عوائق أخرى كإفصال التلميذ عن عالمه الداخلي والخارجي، وارتكان المدرس إلى الوثوقية والاستغلال، حيث يلتجئ المعلم إلى تقديم معلومات خاطئة للمتدرس على أنها صحيحة ، يستغل بواسطتها سذاجة التلاميذ وعفويتهم البريئة باعتباره شخصا لا يخطئ، ناهيك عن مجموعة من الأخطاء التي يرتكبها المدرس كاللحن والتلعثم وارتكاب الأخطاء النحوية والصرفية، والمساهمة في خلق ضعف الثقة في النفس لدى المتدرسين بسبب تسلطه واستبداده داخل الفصل، ومنعه للحوار والمناقشات النقدية البناءة.



من خلال النسبة البارزة المقدرة ب 67.5% ب نعم تؤكد أن السلوكات غير اللفظية المدروسة تؤثر بشكل ايجابي على التحميل هذا يشير الى احتضار السؤال السابق في ان

استعمال لغة الجسد يتم مراعاتها بشكل واعي وهذا السؤال يدعم الفكرة أن مراعاة السلوكيات ينجم عنها تحميل واستعاب تقريبا مطلق في تقدير النسبة المتحصل عليها وهذا يشير الى عدة اعتبارات من جملتها ان الدور الرئيسي للمدرس هو عملية توجيهية مع ادماج فضاء ديناميكي للحوار مما يخلق نوع من التفاعلية التي تسعى الى تحقيق المردودية التي هي من أسمى خطط العملية الديداكتيكية.

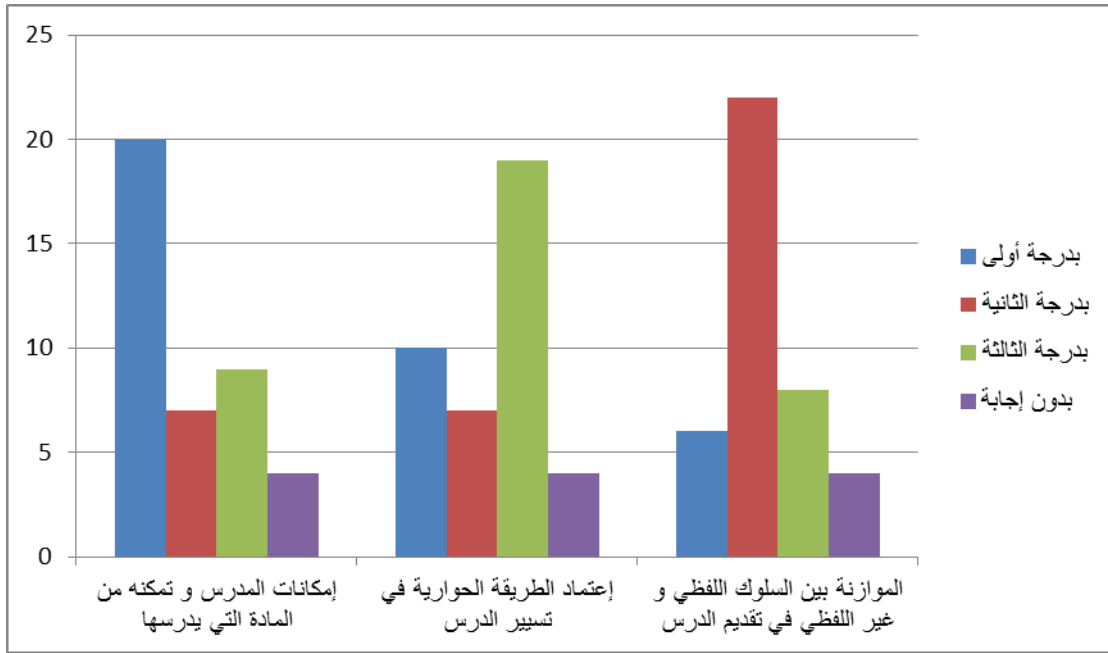
وإذا كان التواصل البيداغوجي يعتمد على ثلاث مرتكزات: المدرس والمقرر والمتعلم، فلا ينبغي للمدرس أن يركز على نفسه على حساب المقرر والتلميذ ، أو يركز على المقرر على حساب التلميذ والمدرس، أو يركز على التلميذ مع التضحية بالمقرر وبوجوده الهام داخل العملية الديداكتيكية.

وعلى العموم، يستدعي التواصل التربوي غير اللفظي " قيام علاقة ثنائية أو جماعية، والتعلم الناجح هو المبني على التفاعل والتبادل، ولذلك لا يمكن أن نتصور عملية تعليمية ناجحة، ليس فيها تواصل وتفاعل، كما يمكن القول بأن التواصل التربوي داخل فصولنا الدراسية، يكون إما نازلا خطيا أحادي الاتجاه، يقوم على نقل المعلومات والمعارف من الأستاذ إلى التلاميذ؛ الشيء الذي يتنافى مع التفاعل والتشارك والحوار؛ وإما تشاركيا يقوم على حوارات أفقية وعمودية بين الأستاذ والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وقد تأثر أصحاب التواصل الأحادي، بمنظري الإعلام وبعض النماذج الديداكتيكية التي ترى أن عقل التلميذ عبارة عن صفحة بيضاء تتطبع بالإحساس والتجربة؛ أما أصحاب التواصل

التشاركي، فإنهم يستندون إلى نظرية العقل الماقبلي ؛ بمعنى أن التلميذ يتوفر على أفكار قبلية سابقة على الإحساس والتجربة.

وعلى أي حال، فالبيداغوجيا الإبداعية لابد أن تستند إلى الحوار المتكافئ والتواصل المتعدد الاتجاهات من أجل خلق روح التعاون والشراكة والتشاركية والاندماج داخل فريق تربوي، وتعويد التلميذ على تقبل الآخر في إطار فلسفة التعايش والتسامح. ولا يمكن أن نخلق مجتمعا سويا يؤمن بالتعارف والانفتاح وضرورة التواصل إلا إذا طبقنا أسلوب الحوار في مدارسنا التربوية.

لذا على المؤطرين والمفتشين والأساتذة أن يعيروا انتباههم للحركات الوظيفية والسلوكات غير اللفظية نظرا لأهميتها التربوية والتكميلية والتوضيحية للسلوكات اللفظية، لأن الحركات المعبرة لم تعد قاصرة على تعويض اللغة الطبيعية، بل هي تكمل مهمتها وتوضحها عن طريق التشخيص والتجسيد. وقد تستغل بنفسها في كثير من الأحيان، ولكن من الأفضل ينبغي أن ينظر إلى هذه السلوكات غير اللفظية بمنظار بنيوي كلي، أي كنسق متفاعل مع جميع السلوكات الأخرى .



من خلا هذا الرسم البياني تظهر النسب التي تبدي الاختيارات المتعلقة بفئة المبحوثين على حسب كفاءاتهم والمواد التي يدرسونها، تتغير معالم المنحنى البياني على حسب الاختيارات لكن الركيزة الأساسية في ذلك هو احتواء ثلاث احتمالات أساسية في المعادلة الحقيقية لتحقيق التواصل غير اللفظي البارزة في السؤال السادس.

وللسلوكات غير اللفظية تأثيرات سلبية وإيجابية على مستوى التواصل المعرفي والوجداني. ولمعرفة هذه السلوكات، لابد للمدرس من الاطلاع على أحدث النظريات في علم التواصل واللسانيات والسيميوطيقا وعلم النفس وعلم الاجتماع، وكذلك ضرورة الاستمرار في التكوين وإعادة التكوين مع تجريب الآليات الحديثة في الملاحظة ومشاهدة السلوكات غير اللفظية كاستخدامه للفيديو والحاسوب والماكينات ووسكوب الخ... و يلاحظ أن المدرس يوظف في قسمه أنواعا من الحركات، وكل حركة لها دلالتها ولها تأثيرها في عملية التواصل، وفي التأثير على المتلقي معرفيا ووجدانيا وحركيا. ومن بين

هذه الحركات نستحضر: الحركات التعبيرية و الحركات الإشارية والحركات العلنقية المتمثلة في حركات التقويم وحركات التلويح باليدين واستخدام خطاب العيون في التأديب أو التعبير أو التشخيص علاوة على الحركات التي تخص تنظيم القسم دون أن نغفل الحركات التي تتعلق بتنقلات المدرس داخل الفصل الدراسي، ويبدو أن المدرس الناجح هو الذي يلقي درسه مستعينا بالسلوكات اللفظية وغير اللفظية بشكل متكامل دون فصلها عن بعضها البعض. ويشترط أن تكون هذه السلوكات وظيفية جدا ليكون لها تأثير فعال وإيجابي لدى التلاميذ على المستوى المعرفي (الإنتاجية والمردودية)، وعلى المستوى الوجداني (تمثل السلوكات الإيجابية: كالسلوك الهادئ والإحساس بالرضى والارتياح أو بالفرح والسرور)

وعلى هذا الأساس لابد أن يكون للسلوكات غير اللفظية دور معتبر جدا في المجال التربوي داخل الفصل الدراسي، وينبغي للمتخصصين في علوم التربية أن يولوها أهمية كبرى للأخذ بها والعمل بمقتضاها نظرا لجوانبها المهمة وفعاليتها الكبيرة في تحقيق الأهداف الإجرائية المسطرة وتفعيل الكفايات البيداغوجية المرسومة في بداية السنة الدراسية أو في بداية كل حصة دراسية، وعليهم أن يخصصوا لهذا التواصل المعرفي والوجداني المؤدى بواسطة السلوك غير اللفظي حلقات وأبحاثا وندوات جادة لمدارسه هذا الموضوع والخروج بتوصيات وحلول موضوعية قد تخدم المدرس والتلميذ على حد سواء.

وبناء على ما سبق، فإن البحث في التواصل غير اللفظي يثير الانتباه على حد قول هنري ديوزيد Henri Dieuzeid إلى الأثر الذي تمارسه الوسائل السمعية البصرية على التأثيرية والتي لا تسعى فقط إلى تطوير الاستقبالية لدى التلاميذ، بل تسعى أيضا إلى إيجاد وضعيات إدراكية جديدة

وبالإضافة إلى الحركات، يستغل المدرس المكان والزمان في عملية التدريس، أي يشغل التموضعية Proxémic في كل إمكانياتها العلائقية ، ويتحكم في المسافة التواصلية بينه وبين التلميذ قريبا وبعدا. وقد تكون هذه المسافة التواصلية مسافة ود وحب وتقريب أو مسافة نفور وإقصاء وتغريب. زد على ذلك أن المدرس عليه أن يستغل جيدا حركات النظر والجسد أو ما يسمى باللغة الكينية لأداء درسه في أحسن أداء تربوي وديداكتيكي من خلال الجمع بين التلفظ اللغوي والتشخيص الكوليفرافي الجسدي.

خاتمة:

يعتبر التواصل اللغوي اللفظي وغير اللفظي من الممارسات الجوهرية في تحقيق العملية البيداغوجية وذلك لما لها من أهمية في تحقيق الاستعابية للمادة العلمية والمعرفة في الحقل الديداكتيكي، فقد أصبح للتواصل غير اللفظي أهمية كبرى في الطرائق التربوية الفعالة وفي البيداغوجيا الإبداعية بعد تطور العلوم اللسانية والسميائية والنفسية والاجتماعية والإثنولوجية.

انطلاقا من هذا، أصبح الخطاب البيداغوجي المعاصر يهتم بالسلوكات غير اللفظية لكونها ذات أهمية كبرى لا يمكن الانتقاص من قيمتها في المسار التواصلية معرفيا ووجدانيا ، وهي تساعد السلوكات اللفظية على أداء أدوارها كاملة، وتوضح إرسالياتها الشفوية، حيث تخدمها مباشرة، وذلك عن طريق تجسيدها وتفسيرها وتنظيمها والتركيز عليها، فأثرها في كثير من الأحيان يساعد على فهم جيد في إطار العملية الديداكتيكية، وهذا الأثر يختلف حسب الخصائص المعرفية والوجدانية للأفراد، وفي كثير من الأحيان نجد السلوكات غير اللفظية دوالا مستقلة، وخصوصا أنها تمثل بطريقة مباشرة أو عبر اصطلاح ثقافي الأشكال والحركات والأفعال والخصائص والحالات. ينبغي في الأخير أن تكون السلوكات غير اللفظية سلوكات بيداغوجية وظيفية تخدم العملية الديداكتيكية بمدارسنا التربوية معرفيا ووجدانيا مثل: حركات التنظيم وحركات التحفيز وحركات التجسيد، والحركات الديداكتيكية المصاحبة للشرح والتفسير، وذلك

للارتقاء في مجالات التكوين والتأطير النوعي للتلاميذ وتمكينهم من ركائز جوهرية في الاستيعاب والتمكن من المادة العلمية لتجسيد العملية البيداغوجية بأساليب نوعية.

الملاحق

دلالات السلوكيات	السلوكيات غير اللفظية	التكرارات	% النسب المئوية
تقبل التلميذ وإظهار التعاطف معه	- التربيت على الكتف - الابتسامة الخفيفة - النظرة التعاطفية - المسح باليد على الرأس		
تشجيع التلميذ على الكلام	- الابتسامة المشجعة - الوقوف في حيز قريب من التلميذ - تعابير الوجه المشجعة - هز الرأس للموافقة		
تقبل أفكار التلاميذ و الموافقة على إجاباتهم	- الابتسامة العريضة - النظر مباشرة إلى التلميذ - هز الرأس للموافقة ومواصلة الحديث - إشارة اليد لمواصلة الحديث - كتابة جملة أو فكرة التلميذ على السبورة - التربيت على الكتف		
عدم الموافقة على التلاميذ و رفض إجاباتهم	- تحريك الرأس يمينا وشمالا لرفض الإجابة - النظرة المعاتبة وإهمال إجابة التلميذ. - الابتعاد عن التلميذ		
شرح الدرس	- تغيير نبرة وحدة الصوت - القرع على المكتب - المنضدة أو السبورة لجذب الانتباه		

		- المشي بين الصفوف - التحديق قصد التخويف 'طلب الانتباه او السكوت مع مواصلة الكلام	
		- رفع الصوت طلبا للانتباه - الصمت طلبا للانتباه والسكوت - وضع السبابة على الشفتين - الإشارة باليد أو الإصبع لتحويل الكلام أو السؤال لتلميذ آخر. - النظرة بريية أو بسخرية - وضع اليدين على الخصر والنظر بتعال	- التحكم في القسم و توجيه التلاميذ
		- فتح الفم تعبيراً عن الدهشة - التحديق في التلاميذ - الصمت المفاجيء - الاستلقاء في المقعد أو الجلوس واللامبالاة - التصفيق - قرع المنضدة - الصبورة طلبا للهدوء - الضرب على الأرض بالرجل	- مواجهة الفوضى البناءة أو الهدامة

شبكة ملاحظة السلوكيات غير اللفظية للأستاذ

استبيان

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

المادة الدراسية:

1- هل تعلم بوجود نوع من الاتصال مبني على أساس حركات الجسد نسيميه اتصالا غير لفظي (لغة الجسد)

نعم ☐ لا ☐

2- هل تعتقد بقدرة جسدك على المساهمة في تحسين الاتصال بينك وبين تلاميذك وإيصال أحسن للمعلومة لهم.

نعم ☐ لا ☐

3- هل تستعمل لغة الجسد أثناء أدائك اليومي في القسم.

نعم ☐ لا ☐

4- اذا كانت الإجابة بنعم: هل يتم ذلك بطريقة:

واعية ☐ اعتباطية ☐

5- هل تعتقد أن استعمالا مدروسا وموجها للسلوكيات غير اللفظية سيؤثر بشكل إيجابي على عملية التحميل لدى المتدربين.

نعم ☐ لا ☐ بدون رأي ☐

6- رتب العوامل التالية حسب أهميتها في المساهمة في التحصيل الدراسي للمتدربين.

- إمكانات المدرس وتمكنه من المادة التي يدرسها.
- اعتماد الطريقة الحوارية في تسيير الدرس.
- الموازنة بين السلوك اللفظي وغير اللفظي في تقديم الدرس

المصادر و المراجع

المراجع العربية:

بيز آلن : لغة الجسد كيف تقرأ أفكار الآخرين، تعريب سمير شيخاني ، دار الأفاق

الجديدة، بيروت لبنان ، ط 2 ، 1998.

عبد السميع مصطفى وآخرون : مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم،

دار الفكر، الأردن، ط 1 ، 2003.

زيغور على :اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية، دار

الطليعة للنشر والطباعة ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1991.

حسام الدين كريم زكي: الإشارات الجسمية: دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم

في التواصل، دار غريبة، القاهرة، الطبعة الثانية.

حمدان محمد زياد : التحصيل الدراسي " مناهج، مشاكل، حلول" ، دار التربية الحديثة

،سوريا، 1996.

طه فرح عبد القادر وآخرون: معجم علم النفس والتحليل النفسي ، الطبعة الأولى ، دار

النهضة العربية

عبد السلام أحمد محمد: القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة، القاهرة

الغريب رمزية: التعلم ونظرياته (دراسة تفسيرية، نفسية، توجيهية)، ط 3، مطبعة المعرفة، القاهرة.

سعد الله الطاهر : علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي ، دراسة سيكولوجية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

علام صلاح الدين: القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

الطيرري عبد الرحمن سليمان: القياس النفسي والتربوي، نظرياته،أسسه،تطبيقاته، مكتبة الرشاد ، الرياض، 1997.

أبو النصر مدحت محمد: لغة الجسم (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي)، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006.

أبو النصر مدحت محمد: لغة الجسم (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي)، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، عمان، 2007.

مرتاض عبد الجليل : اللغة والتواصل (اقتربات لسانية للتواصلين الشفهي والكتابي، دار هومة، الجزائر، 2003.

أبو النصر مدحت محمد: لغة الجسم (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي)، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2006.

السالم عبد الكريم ، أهمية لغة الجسم في الاتصال مع الآخرين ، دار الشروق، مصر ، 2009.

الفوال صلاح محمد : مناهج البحث في العلوم الإجتماعية ، الطبعة الأولى ، دار غريب للطباعة ، القاهرة، 1982.

غريب عبد الكريم وآخرون : طرق تقنيات التعليم من أسس المعرفة، إلى أساليب تدريسها ، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب ، 1992،
الطاهر بوغازي :علاقة القيم بالتوافق والتحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة ، الطبعة الأولى ، دار قرطبة ، 2004 .

عيساوي عبد الرحمن : معالم علم النفس،بيروت،دار النهضة العربية ، 1989.

وجيه محمود إبراهيم: التعليم، أسسه نظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 1999.

الشتا السيد على: المنهج العملي والعلوم الاجتماعية ، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 1998 .

موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة للنشر ، 2004 .

عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي، أدواته وأساليبه ،دار الرجاء طرابلس، 2009.
فحل عيسى محمد: البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، الطبعة الثانية ، دار حامد للنشر والتوزيع ، 2007 .

عليان ربحي مصطفى وغنيم محمد : مناهج وأساليب البحث العلمي، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000 .

عبد المعطي عبد الباسط: الباحث الاجتماعي محاولة نحو رؤية نقدية ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، 1993م .

جابر أحمد عصفور ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية ، مكتبة دار المعرفة ، الكويت ، 1987م.

الرسائل الجامعية:

ياسين غواس: دور الإتصال الصفّي في تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلم وتلاميذ السنة السادسة من التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006.

حماد عفاف سعاد : تحليل التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في المرحلة الثانوية

العامة، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس ، مصر ، 2004.

كبداني خديجة ، سوء التكيف المدرسي بين الإشكالية والواقع في الأسرة والمدرسة، رسالة

ماجستير،

زعينة نوال، دور الظروف الإجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء ، رسالة

ماجستير،

المجلات والدوريات:

حاجي فريد: (التدريس بالكفاءات)، موعذك التربوي ، العدد 19 ، 1995.

كلايتون توماس: (السلطة التربوية للمدرس) ، ترجمة نضال بسام ، مجلة التربية ، العدد

04 ، 1989.

المراجع الأجنبية:

¹ Coree.j(1996), les communications non verbales. Paris :
p.u.f..p127

2 Gill Chiron, Denis Cottin, l'importance de la communication
non verbale sur la relation commerciale. Les études
D.C.M.G.Paris2008 .P04

- 3 Jean Claude abric, psychologie de la communication, théories et méthodes, 3^{emes} edition Armand Colin, France, 2008 P61
- 4 Rene Charles, Christine william.la communication orale (repères pratique)Nathan, 3^{emes} edition, France, 2008 P08.
- 5 G.chiron.d.cottin, body langage (l'import de la communication non verbale sur la relation commercial), DCMC. Paris.2007
- 6 Bernard Sananes ,la communication efficace,aquerir, maitrise, aisance et efficacité dans ces rapports avec les autres, 2^{emes} éditions, DUNOD, Paris,1955. P142
- 7 Gagler ,H , la psychologie scolaire ,1989 ,Ed, P,U,F

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	أ
مقدمة	ب
الإشكالية	ج
الإطار المنهجي	07
أسباب اختيار الموضوع	07
أهداف الدراسة	08
الدراسات السابقة	08
فرضيات الدراسة	12
المفاهيم الأساسية للدراسة	13
المقاربة النظرية للدراسة	15
مجالات الدراسة	15
المنهج المستخدم في الدراسة	17
الإطار النظري	
الفصل الأول : الاتصال غير اللفظي	
الاتصال غير اللفظي (المفهوم)	24
النشأة والتطور	26
أهمية الشق غير اللفظي في الاتصال وصعوبات دراسته	28
وظائف الاتصال غير اللفظي	29
خصائص الاتصال غير اللفظي	31
الفصل الثاني : لغة الجسد	
المفهوم	38
- نظرية الحيز (العالم الفضائي)	40
دور الفضاء والمسافات ومحددات العلاقة فيه:	40

44	شفرات لغة الجسد:
44	قراءة الوجه
45	النظرة
47	الصوت
50	اليـد
52	- الوضعيات والحركات والإشارات:
54	أ- الوضعيات
54	ب- الحركات والإشارات
55	أنواع الحركات والإشارات
57	أدوار الحركات والإشارات
	الفصل الثالث : الاتصال غير اللفظي والعملية التربوية.
60	الاتصال التربوي (المفهوم)
61	عناصر الاتصال التربوي
63	أشكال الإتصال التربوي
67	وظائف الاتصال غير اللفظي في العملية التربوية
68	عوائق الاتصال تربوي
71	الاتصال غير اللفظي وعلاقته بالوضعية التربوية
	الفصل الرابع : التحصيل الدراسي
75	التحصيل الدراسي(المفهوم)
79	معوقات التحصيل الدراسي
81	مشكلات تقويم التحصيل الدراسي

	لفصل الخامس : الاطار التطبيقي.
	النتائج العامة للدارسة
	- عرض ومناقشة نتائج الدارسة
	الخاتمة
92	الملاحق
94	قائمة المراجع